رفعه
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب النبي

صلى الله عليه وسلم

تأليف
الدكتور محمد مصطفى الأعظمي
الأستاذ المشارك في جامعة الرياض

المكتب الإسلامي



تأليف
الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

المكتب الإسلامي

الطّبعَة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م دِمَشق
الطّبعَة الثانيَة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م بَيروت

المكتب الاسلامي
بيروت : ص.ب ٣٧٧١ / ١١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : إسلامياً .
دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : إسلامي .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين معلم الانسانية وقائدها الى يوم الدين ، وعلى صحبه الذين تربوا في ظله فخرجوا من الجاهلية واصبحوا اساتذة العالم في العلم والادارة والسلم والحرب . اللهم صل وسلم عليه وعلى اصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد فهذه رسالة صغيرة متواضعة ، كنت قد نشرت بعض أجزائها في مجلة ((التضامن الاسلامي)) ، وأتشرف اليوم بطباعتها كاملة لتكون في متناول أيدي الراغبين في السيرة النبوية ، وأمام دارسي الحضارة الاسلامية وطلاب التاريخ الاسلامي .

إن العناية بمكاتيب النبي صلى الله عليه وسلم قديم ، يرجع في قدمها إلى عهد الصحابة ، فقد اهتم بها عمرو بن حزم وابن عباس والآخرون من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ثم الديبلي وابن طولون وكثير غيرهم واخيرا الدكتور محمد حميد الله في كتابه ((الوثائق السياسية)) ، جزاهم الله خيرا عن الاسلام والمسلمين .

كذلك العناية والاهتمام بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم موضوع قديم .

فقد اشار اليهم وكتب عنهم كثير من القدماء رحمهم الله تعالى . فهناك من افرد كتبا خاصة عنهم كابن أبي الجعد وعمر بن شبة والقضاعي ومحمد بن علي بن احمد حديدة الانصاري الذي فرغ من تاليف كتابه ٧٧٩ هـ بالقاهرة . وهناك من اشار اليهم في ثنايا الكتب التي الفوها عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن اسحاق والسهيلي وابن سيد

الناس والعامري وغيرهم . وهناك من اورد ذكرهم ضمن التواريخ المؤلفة للعالم الاسلامي كما فعل خليفة بن خياط والطبري واليعقوبي وابن الأثير الجزري وابن كثير وغيرهم .

وكذلك أشار اليهم من ألف في تراجم الصحابة ، كابن عبد البر، وابن حجر وآخرين .

وبمراجعة كتب السيرة والتاريخ والطبقات والتراجم نجد كل متأخر يضيف اسما جديدا في قائمة أولئك الكتاب اطلع عليه من مصادر جديدة لم ينتبه اليه من سبقه . فاليعقوبي مثلا يذكر ثلاثة عشر كاتبا فقط ، والمسعودي يذكر ستة عشر كاتبا ، وعمر بن شبة يذكر ثلاثة وعشرين كاتبا ، والعراقي يذكر اثنين واربعين كاتبا والانصاري يذكر اربعة واربعين كاتبا ، وهاأنذا أضيف اليوم ـ بحمد الله ـ على قائمة الانصاري أربعة اسماء أخرى .

منازل الكتاب :

يمكننا تقسيم الكتاب الذين ذكرتهم إلى ثلاث فئات كالآتي :

١ ـ فئة مشهورة كثرت الكتابة عنها وتواترت كعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، ومعاوية بن أبي سفيان رضوان الله عليهم اجمعين .

٢ ـ فئة ثبتت الكتابة عنها ، لكنها لم تضطلع بمهمة الكتابة كالفئة الأولى ، مثل أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وأبي أيوب الأنصاري واخرين غيرهم ، رضوان الله عليهم اجمعين .

٣ ـ فئة جمعت اسماءهم من ((الوثائق السياسية)) والكتب الأخرى ، ولكني لم أجد أحداً ذكرهم من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كجعفر والعباس وعبد الله بن أبي بكر رضوان الله عليهم .

ومما لا شك فيه ان أولئك الكتاب ـ رضوان الله عليهم ـ لم يكونوا جميعاً في منزلة واحدة من حيث كثرة كتابتهم وقلتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلقد كان البعض منهم كتابات كثيرة بينما البعض الآخر لم يكتب

الا شيئاً يسيرا . وهذا التفاوت الكمي جعل بعض المؤلفين كالمسعودي يسقط من كتابه « التنبيه والإشراف » ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، أسماء كثيرين من اولئك الكتاب الذين كتبوا القليل للنبي صلى الله عليه وسلم .

يقول المسعودي : وإنما ذكرنا من أسماء كتابه صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته ، واتصلت أيامه فيها ، وطالت مدته ، وصحت الرواية على ذلك من أمره ، دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة ، إذ كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتبا ، ويضاف الى جملة كتابه .

ومنهج المسعودي هذا منهج غريب ، إذ الموضوعية تقتضي أن من كان له شرف خدمة النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته له أن يذكر ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم ، سواء كثرت الكتابه عنهم أو قلت .

وقد خالفت المسعودي في منهجه ، كما خالفه الذين سبقوني في الكتابة في هذا الموضوع . فجمعت كافة الأسماء التي وردت ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم ، بغض النظر عن مقدار كتابتهم . ولم اكتف بهذا ، بل أوردت بعض الاسماء ، لا أعتقد انهم كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله ابن خطل أو السبحل ـ إذ أشك حتى في وجوده ـ لكني ذكرتهم ، إذ ذكرهم بعض من سبقوني في هذا الموضوع ، ثم رددت عليهم . وفعلت ذلك بدلاً من أن أسقط هذه الأسماء من القائمة ، لئلا يظن القارىء باني أهملت أو نسيت ذكر بعضهم .

وبعد ، فاني لست أدعي انني جمعت فاستقصيت ، ولم أترك مزيداً لمستزيد ، إن من الجائز جداً أن يكون هناك كتاب ، لم انتبه اليهم عند مراجعة الكتب ، أو لم تذكرهم المراجع التي بين ايدينا ، وقد تظهر أسماؤهم في مخطوطات تكشف بعد الآن .

تراجم الكتاب :

لم أتوسع في تراجم الكتاب ، لأن هذا المختصر لا يحتمل ذلك ، وخاصة هناك شخصيات كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد وغيرهم كتبت عنهم المجلدات ، والحديث عنهم لن ينتهي ، ويكتب عنهم باذن الله تعالى الى يوم القيامة . لذلك كان لا بد من الاختصار الشديد ، بل اختصرت تراجم الخلفاء الراشدين اكثر من غيرهم ، لأنه لا يمكنني الحديث عنهم في اسطر معدودة .

المنهج في ترتيب هذه الرسالة :

رتبت الأسماء ترتيباً هجائياً ، ولم اراع فيه الفضل والمنقبة والا لذكرت الخلفاء الراشدين مبتدئاً بأبي بكر رضي الله عنه ، ولكني آثرت الترتيب الهجائي .

وبما أن كتابة الرسائل تدل على التنظيم الاداري للدولة الاسلامية الفتية لذلك احببت ان القي بعض الاضواء على هذا الجانب من نشاط النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخيراً أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم .

محمد مصطفى الاعظمي
كلية التربية ــ الرياض

٢٠ شعبان سنة ١٣٩٤

الرموز المستعملة

خ : صحيح البخاري

م : صحيح مسلم

الانصاري : محمد بن علي بن احمد الانصاري في كتابه «المصباح المضيء في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم».

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مُقَدِّمَة

النبي الأمي ـ صلى الله عليه وسلم
ديوانه (أرشيفه) وكتابه

الكتابة في الجزيرة العربية في صدر الإسلام :

لقد قدر العرب حتى في العصر الجاهلي منزلة الكتابة وخطورتها ، إذ عدوها أحد الأركان الثلاثة لاعتبار الرجل من الكاملين . قال ابن سعد : « الكامل عندهم في الجاهلية وأول الاسلام الذي يعرف يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي » (١)

وكان العرب يأنفون عن بعض الأعمال ويحتقرون صاحبها ، وبالرغم من هذا ، فقد زاول مهنة التعليم كبار الأشراف في الجاهلية والإسلام.(٢)

إذن فقد عرف العرب ـ حتى في العصر الجاهلي ـ منزلة الكتابة ، لكنهم جهلوها من حيث الاستعمال . وربما كان السبب هو عدم احتياجهم إليها في حياتهم اليومية ، ولذلك كان الذين يعرفون القراءة والكتابة قلة قليلة ، حتى قيل : « دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب . »(٣) ويذكر الواقدي أحد عشر شخصاً من المدينة كانوا يعرفون الكتابة .(٤) وعلى كل فإنه لا يمكننا أن نعتبر هذه

---

(١) ابن سعد « الطبقات » ٣ : ٥٤٢ .

(٢) ابن حبيب البغدادي « المحبر » ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(٣) البلاذري « فتوح البلدان » ٦٦٠ ـ ٦٦١ ، انظر أيضاً « العقد الفريد » ٤ : ١٧٥ ، ابن قتيبة « مختلف الحديث » ٢٨٧ .

(٤) البلاذري « فتوح البلدان » ٦٦٣ ـ ٦٦٤ .

القوائم إحصائية دقيقة ، خاصة إذا نظرنا إلى موقع مكـة الجغرافي والتجاري ومركزها الديني • بالرغم من هذا كله فالحقيقة التي لا غبار عليها أن الجهل بالكتابة كان هو المخيم على الجزيرة العربية آنذاك ، حتى وصف الله سبحانه وتعالى ذلك المجتمع بالأمي ، والنبي المرسل إليه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالنبي الأمي •

قال الله جل وعلا : (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته) [الجمعة٢] وقال : (فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) [الأعراف ١٥٨] •

ووصف النبي ــ صلى الله عليه وسلم المجتمع الاسلامي حينذاك ، فقال : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ••• » (١)

ونزل القرآن الكريم ــ وهو نور وهداية ــ على النبي الأمي ــ صلى الله عليه وسلم ، وفي المجتمع الأمي ، بالرغم من هذا ، كان أول ما خوطب به الرسول ــ صلى الله عليه وسلم : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم•••) [العلق ١ ــ ٤] •

وقد حوربت الدعوة الاسلامية في نشأتها ، وتجمعت عليها كافة قوى الشر ، حتى هاجر الرسول ــ صلى الله عليـه وسـلم ــ ومعه أصحابه ــ إلى المدينة المنورة ، ومن هجرته ــ صلى الله عليه وسلم ــ تبدأ صفحة جديدة في تاريخ الإسلام ، إذ وجد الاسلام رقعة ــ ولو كانت صغيرة في بادىء الأمر ــ تمكن فيها الرسول ــ صلى الله عليه وسلم من زرع الاسلام عقيدة وشريعة ، علماً وعملا •

---

(١) خ الصوم ١٣ ، أيضاً الصيام ١٥ ، حم ٢ : ١٢٢

لم تكد تمضي سنة على وصول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ، حتى كتب الصحيفة المشهورة ـ أي « دستور » الدولة الجديدة ، كما سماها بعض الباحثين ـ بين المهاجرين والأنصار من جهة وبين المسلمين واليهود من جهة .[1]

وأصبحت للمسلمين دولة بالمدينة ، والدولة تتطلب تنظيماً وجهازاً إدارياً .

وفي الصفحات التالية نحاول أن نعطي فكرة إجمالية عن ناحية من نواحي التنظيم الإداري ، ألا هو نشأة الدواوين ـ : أو السكرتارية ـ في عصر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ثم نذكر من اضطلع بهذه المهمة . ووصل إلينا العلم بذلك .

لقد ذكرنا من قبل أنه جاء الاسلام وكان عدد الكتاب قليلاً ولكن بفضل سياسة النبي ـ صلى الله عليه وسلم التعليمية انتشر التعليم في وقت قصير جداً ، حتى بلغ عدد الكتاب الذين كتبوا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ما يقارب خمسين شخصاً . وبمراجعة المصادر المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر نستطيع أن نرسم خطوطاً عريضة للنشاط الكتابي أو الإداري في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم .

نشأة الدواوين ـ (السكرتارية) ـ في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم :

الديوان اسم الموضع الذي يجلس فيه الكتاب .[2]

وكذلك الديوان مجتمع الصحف ، ودفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء .[3]

---

(١) « الوثائق السياسية » الوثيقة رقم : ١ .

(٢) « صبح الأعشى » ١ : ٨٩ .

(٣) « اللسان » : مادة : دون .

ويبدو أنه كانت هناك ثلاثة أنواع من الدواوين في صدر الإسلام .

١) ديوان الإنشاء .

٢) ديوان الجيش .

٣) ديوان الخراج أو الجباية لتدوين ما يرد إلى بيت المال ، وما يفرض لكل مسلم من العطاء .

ومن المعروف الشائع أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي دوّن الدواوين . قال أبو هلال العسكري : « أول من اتخذ الديوان عمر » .(١)

أما ديوان الإنشاء ، فقد تكلم عنه القلقشندي قائلا : إنه أول ديوان وضع في الإسلام ، وكان قد تم وضعه في عهد النبي — صلى الله عليه وسلم .(٢)

أما ديوان الجيش ، فقال عنه : إن أول من وضعه ورتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته (٣) .

أما ديوان الخراج ، فقد تكلم عنه وعن ديوان الجيش حسن إبراهيم حسن قائلاً : أدخل عمر بن الخطاب نظام الدواوين بعد أن أشار إليه بذلك أحد مرازبة الفرس ، بعد أن توسع الفتح الإسلامي .

وقال مرة اخرى : أخذ عمر نظام الدواوين عن الفرس ، فأنشأ ديوان الجند لكتابة أسماء الجند ... وديوان الخراج أو الجباية لتدوين ما يرد إلى بيت المال وما يفرض لكل مسلم من العطاء . (٤)

---

(١) « الأوائل » للعسكري ١٣٣ .

(٢) « صبح الأعشى » ١ : ٩١ .

(٣) « صبح الأعشى » ١ : ٩١ .

(٤) « النظم الاسلامية » ١٧٠ .

لكن الموضوع يتطلب إعادة النظر فيما قيل .

فالذي يبدو أن الدواوين ـ في شكلها البسيط ـ كانت قد استعملت في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وعندما جاء دور سيدنا عمر رضي الله عنه ، وتوسعت الدولة ، أصبح من الضروري تطوير نظام الادارة ، فقد أمر بتدوين الدواوين على « أساس أشمل » من ذي قبل .

والدليل على ذلك ، أن ديوان الانشاء ـ وقد مر بنا من قبل قول القلقشندي ـ إنه أول ديوان وضع في الاسلام . وكان قد تم وضعه في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم .

أما بالنسبة لديوان الجيش . فقد جاء في صحيح البخاري « .. عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ؟ اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس ؟ فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل » . (١)

ومما يشعر بأنه كان من عادتهم كتابة من يتعين خروجه من المغازي، ماذكره الامام البخاري في « صحيحه » « ... عن ابن عباس أنه سمع **النبي ـ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، وخرجت امرأتي حاجة ... » (٢)**

ويفهم من هذا أنهم كانوا يقيدون من يرغب الخروج للجهاد . وهذا ما يمكن تسميته بديوان الجيش ، أو نواة لديوان الجيش .

أما ديوان الخراج أو الجباية ، فقد كان هناك في كتاب النبي ـ

(١) خ : الجهاد ١٨١ .

(٢) خ الجهاد ١٤٠ ، قال الحافظ في « الفتح » ٦ : ١٤٣ معلقا على هذا الحديث : وفيه مشروعية كتابة الجيش ، ونظر الامام لرعيته بالمصلحة .

صلى الله عليه وسلم ـ كما سنرى بعد قليل ـ من كان يكتب مغانم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذه في الواقع موارد الدولة حينذاك ، وهي كانت تقيد وتسجل ، فإن لم نكن نستطيع أن نسميه ديوان الخراج ، فلا أقل من أنه كان نقطة انطلاق لما أصبح فيما بعد ديوان الخراج •

أما قضية المرزبان الفارسي ومشورته لانشاء الدواوين فمحل للنظر ، إذ كانت الكتابة معروفة ، وكانوا يسجلون الأشياء في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الكتب والصحف كانت معهودة في عصره ـ صلى الله عليه وسلم ، وليس الديوان أكثر من أنه كتاب يقيد فيه أسماء الجند ، وفي ضوء هذه المعلومات يبدو مسألة استيراد هذا النظام من الفرس مشكوك فيه •

السكرتارية وتشعب أعمالها :

أما اذا نظرنا الى الكتّاب من جهة اختصاصهم بالكتابة ، فنجد هناك أناساً مخصوصين لكتابة القرآن •[1] وكانت هناك فئة أخرى قد تخصصت في كتابة أمور الدولة •[2]

فكان منهم من يكتب الى الملوك كزيد بن ثابت •

ومنهم من كان يكتب المعاهدات كعلي بن أبي طالب •

ومنهم من كان يكتب فيما يعرض من حوائجه كالمغيرة بن شعبة •

ومنهم من كان يكتب بين الناس المداينات وسائر العقود كعبد الله ابن الأرقم وغيره •

---

(١) انظر « فتح الباري » ٩ : ٢٢ ، حم ٦ : ٢٥٠ ، « المصاحف » ٣

(٢) « الاشراف » للمسعودي ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، « الوزراء والكتاب » ١٢ ـ ١٤ ، و « تجارب الأمم » لابن مسكويه •

ومنهم من كان يقيد مغانم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم كمعيقيب ابن أبي فاطمة الدوسي .

ومنهم من يكتب خرص الحجاز كحذيفة بن اليمان .

وكان هناك كاتب يدعى حنظلة الكاتب ، خليفة كل كاتب من كتاب النبي ــ صلى الله عليه وسلم إذا غاب عن عمله ، فغلب عليه اسم « الكاتب » .[1]

قسم الترجمة :

روى عبد بن حميد من طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت ، قال : قال لي النبي ــ صلى الله عليه وسلم : « اني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا ، فتعلم السريانية » فتعلمتها في سبعة عشر يوماً[2] . وقال : « ... حتى كتبت إلى يهود وأقرأ له إذا كتبوا إليه . » [3]

بعض الأنظمة المتبعة في الرد على الرسائل :

ذكر لنا الجهشياري أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم أمر حنظلة ابن الربيع بن المرقع الكاتب أن يلزمه ويذكره بكل شيء لثالثة ، فيا ترى هل معنى هذا أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم أمرهم بالرد على الخطابات في ثلاثة أيام ؟ على كل لا يستبعد هذا .

يدل هذا على أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم أراد منه أن يذكره بالأمور التي تطلب منه ، حتى يأخذ كل أمر دوره ولا ينسى . وهذا

---

(١) « الوزراء والكتاب » ١٢ ــ ١٣ .

(٢) « الاصابة » ١ : ٥٦١ .

(٣) « التاريخ الكبير » للبخاري ٢/١ : ٣٨١ ، « الاصابة » ١ : ٥٦١

يدل على كثرة ما يشغله من الأمور ، فكان يحرص على أن لا يؤخر منها شيئاً فوق ثلاث .

مجلس الكتاب :

هل كان هناك محل خاص لجلوس الكاتب ؟ ليس من السهل الجواب عليه بالجزم نفياً أو إثباتاً ولكنه على الأغلب كان هناك محل مخصوص لكتابة القرآن ، وربما لمراسلة الدولة أيضاً .

« ... عن ابن عباس ، قال : كانت المصاحف لا تباع ، كان الرجل يأتي بورقة عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فيقوم الرجل فيحتسب ، فيكتب ، ثم يقوم آخر ، فيكتب حتى يفرغ من المصحف [1] إذن جائز جدا أنه كان في مجلس النبي ـ صلى الله عليه وسلم محل خاص لنسخ القرآن ، وربما كانت عملية كتابة الرسائل تتم في المحل ذاته .

كتابة المسودات :

روى ابن القاسم عن مالك ، قال : بلغني : أنه ورد إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم كتاب ، فقال : « من يجيب عني » ؟ فقال عبد الله بن الأرقم : أنا . فأجاب عنه ، وأتى به إليه فأعجبه ، وأنفذه .[2] في ضوء هذا النص يمكننا أن نقول : إنهم كانوا يكتبون أولا ، ثم كانوا يعرضون على النبي ـ صلى الله عليه وسلم لأخذ الموافقة ، ومن الواضح أنه صلى الله عليه وسلم كان يستطيع أن يغير أو يبدل ، أو يوافق على

---

(١) « السنن الكبرى » للبيهقي ٦ : ١٦ .
(٢) « المصباح المضيء » ٣١ ـ اب .

ما كتب ، والخطاب لم يكن يأخذ شكله النهائي إلا بعد موافقة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويمكن تسمية هذا العمل بكتابة المسودات ، وذلك إذا كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يمل بنفسه .

النسخ والاحتفاظ بصورة من الخطاب :

لم أجد نصاً صريحاً في أنهم كانوا يستنسخون كافة الكتب ، وكانوا يحتفظون بنسخة منها ، إلا أن هناك ما يمكن الاستدلال على نسخ بعض المراسلات إن لم تكن كلها .

أولا ـ كلمة النسخ كانت معروفة عند العرب في الجاهلية .

قال الله تعالى : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) [الجاثية : ٢٩] .

وفي اللسان : النسخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف .[١]

وكتاب صلح الحديبية كان قد كتب من نسختين ، أخذ أحدهما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، والآخر سهيل بن بيضاء .[٢]

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : أول كتاب كتبته بيدي كتاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة .[٣] ومن الواضح أن هذا نسخة من كتاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، إذ لم يكن عبد الله بن عمرو ابن العاص من كتاب المعاهدة في صلح الحديبية . ولا بد أنه نسخها من المعاهدة الأصلية التي كانت في حوزة النبي ـ صلى الله عليه وسلم أو نسخها من صورة المعاهدة التي كانت محفوظة لدى بعض الصحابة على كل يدل هذا الأمر على الاحتفاظ بالوثائق الرسمية .

---

(١) « لسان العرب » مادة : نسخ .

(٢) « المغازي » للواقدي ٦١٢ .

(٣) انظر « التراتيب الادارية » ٢ : ٢٤٤ .

كما كانت نسخ من كتب النبي — صلى الله عليه وسلم المرسلة إلى مختلف الجهات موجودة لدى بعض الصحابة ، فقد كانت لدى ابن عباس عديد من نسخ كتب النبي — صلى الله عليه وسلم [1] وكذلك عند أبي بكر بن حزم[2] وعند عروة بن الزبير .

في ضوء هذه المعلومات نستطيع أن نقول : إنهم كانوا ينسخون صوراً من خطابات النبي — صلى الله عليه وسلم المرسلة إلى مختلف الجهات ، وكانت الخطابات والصور منها تحفظ في الإدارة العامة ، لأنه لم يكن ممكناً لأحد أن يجمع مكاتيب الرسول — صلى الله عليه وسلم المرسلة إلى الجهات الأخرى إن لم تكن هناك صورة محفوظة منها لدى الصحابة .

وكان لدى أبي بكر الصديق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات . [3]

وكان يحتفظ عمر بن الخطاب بكافة المعاهدات والمواثيق التي أخذت من الأشخاص المرموقين . [4]

وما مضى على وفاة — النبي — صلى الله عليه وسلم ربع قرن حتى أصبح في مدينة الأمين « بيت القراطيس » الذي يبدو أنه كان ملتصقاً بدار سيدنا عثمان رضي الله عنه . [5] ويمكننا أن نسميه بأمانة السر للدولة الاسلامية .

---

(١) « نصب الراية » للزيلعي ٤ : ٤٢٠ .

(٢) انظر « اعلام السائلين » لابن طولون ٤٨ — ٥٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « الوثائق السياسية » ١٠٤ب ، ١٠٤ج .

(٤) « خطط المقريزي » ١ : ٢٩٥ .

(٥) « أنساب الأشراف » للبلاذري ١ : ٢٢ ، انظر أيضاً « تاريخ الطبري » ٢ : ٧٩٠ ط — أوربا .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

طريقة كتابة الرسائل

كانت رسائل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم .

ويذكر عن الشعبي أن كتابة « بسم الله » في أوائل الرسائل مرت بأدوار عدة .

قال ابن سعد : « أخبرنا الهيثم بن عدي الطائي ، قال : أنبأنا مجالد ابن سعيد ، وزكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، قال : كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم يكتب كما تكتب قريش « باسمك اللهم » ، حتى نزلت عليه : (اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها) [هود : ٤١] فكتب « بسم الله » . حتى نزلت عليه : (قل ادعو الله أو ادعوا[١] الرحمن) ، [الاسراء : ١١٠] فكتب « بسم الله الرحمن » حتى نزلت عليه : (إنه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) [النمل : ٣٠] فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » .[١]

والرواية ضعيفة غير ثابتة ، كان الهيثم بن عدي الطائي يكذب[٢] ، لذلك لا يلتفت إليها .

العنــوان

كانت رسائل النبي ــ صلى الله عليه وسلم تقدم اسمه الشريف.

---

(١) « الطبقات » ١ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وانظر « سنن أبي داود » ١ : ٢٩١ ، و « فضائل القرآن » لأبي عبيد ١/٥٢ .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ترجمة الهيثم بن عدي .

أولا ، ثم تذكر اسم المرسل إليه [1] وكان من العادات القديمة ــ إلا ما ندر ــ [2] البدء باسم من هو أكبر وأشرف . ولذلك عندما كتب الصحابة الى النبي ــ صلى الله عليه وسلم بدؤوا باسمه ، فكتبوا إلى محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

الفصل بين المواد :

قال البخاري : حدثنا روح بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، قال : رأيت رسائل من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم كلما انقضت قصة ، قال : أما بعد » [3] .

اسم الكاتب :

وفي نهاية الكتاب كثيراً ما كان يذكر الكاتب اسمه ، وكان يذكر أحياناً أسماء الشهود أيضاً . [4]

ختم الرسالة :

لقد جرت العادة في الوقت الحاضر أن توقع الوثائق لتصبح وثيقة رسمية ، ويبدو أنه قديماً كانوا يكتفون بالختم بدل التوقيع .

ويرجع استعمال الأختام في اليابان والصين بدلا عن التوقيع إلى

---

(١) انظر أية وثيقة من « الوثائق السياسية » للدكتور محمد حميد الله . مثلا كتابه صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي .

(٢) انظر على سبيل المثال حم ٤ : ٣٣٩ .

(٣) « الأدب المفرد » ٢/٥٥٩ .

(٤) انظر « الوثائق السياسية » الوثيقة رقم : ٣٤ ، ٤١ ، ٤٤ ، ١٢٤ وللشهادة الوثيقة رقم : ٤٣ ، ٤٨ ، ١٢٤

عدة قرون قبل المسيح ، ولا يزال الختم مستعملا في الغرب للختم به بدلا من توقيع الملوك أو الحكام وغيرهم [1]

ولذلك عندما أراد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى نفر من الأعاجم ، قيل له : إن هؤلاء لا يقرؤون كتاباً غير مختوم [2] فاصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة ، وكان نقشه « محمد رسول الله » ، [3] وبما أنه كان نقش خاتم الدولة ، لذلك منع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم أن يصنع أحد على صنعته . [4] وقد ختم أحياناً بظفره عند عدم وجود الخاتم .[5]

تاريخ الرسائل :

هل كانت الرسائل تؤرخ أم لا ؟ أو بالأحرى ، هل أرخ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم رسالة أم لا ؟ ممالاشك فيه أن رسائله على وجه العموم كانت خالية عن ذكر التاريخ ، إلا أنه توجد هناك بعض الوثائق تشتمل على ذكر السنين . فقد ورد في معاهدته صلى الله عليه وسلم مع أهل مقنا ــ كما نقله محمد حميدالله في « الوثائق السياسية » : ٣٣ ــ « ... وكتب علي بن أبي طالب في سنة تسع » [6] //وقال ابن فضل

---

(١) انظر « دائرة المعارف البريطانية » مادة .

(٢) خ اللباس ٢٥ ؛ « الطبقات » لابن سعد ١ : ٤٧١ .

(٣) خ اللباس ٥٢ ، ٥٥ ؛ « الطبقات » لابن سعد ١ : ٤٧٢ ؛ وانظر « الوثائق السياسية » الصورة الشمسية للوثيقة رقم : ٥٨ ، لأنها تؤيد هذا القول .

(٤) خ اللباس ٥٤ ، « الطبقات » لابن سعد ١ : ٤٧٢

(٥) « الاصابة » ٢ : ٤٣١ .

(٦) الوثيقة رقم ٣٣ نقلا عن « فتوح البلدان » للبلاذري .

الله العمري أنه رأى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري وكان مكتوباً في سنة تسع (١) •

قال السيوطي : رأيت بخط ابن العماد في مجموع له ، قال ابن الصلاح : وقفت على كتاب في شروط الأستاذ أبي طاهر محمد بن محمش الزيادي ، ذكر فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران ، وأمر عليا أن يكتب فيه لخمس من الهجرة • فالمؤرخ بالهجرة إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه في ذلك » (٢) •

ونقل ابن عساكر عن ابن شهاب : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع الأول » • (٣)

وقال القلقشندي : حكى أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب عن محمد بن جرير أنه روى بسنده الى ابن شهاب أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ــ وقدمها في شهر ربيع الأول ــ أمر بالتاريخ • وعلى هذا فيكون ابتداء التاريخ في عام الهجرة • (٤)

والمعروف عند العلماء أن ابتداء التاريخ بالهجرة كان في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وكان ذلك لأمر إداري •

عن الشعبي ، قال : كتب أبو موسى الأشعري الى عمر أنه تأتينا

---

(١) تاريخ الخط العربي لصلاح الدين المنجد نقلا عن « المسالك والممالك » ١٧٣ ــ ١٧٥ •

(٢) الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي ٥١ •

(٣) الشماريخ في علم التاريخ ٥٠ ــ ٥١ •

(٤) « صبح الأعشى » ٦ : ٢٤٠ •

كتب ما ندري ما تاريخها . فاستشار عمر ، ثم أمرهم بأن يؤرخوا من هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم . [1]

وذكر العسكري في «الأوائل» : أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيهما نعمل ، قد قرأنا كتباً منها محلها الشعبان ، فما ندري في أي الشعبانين الماضي أو الآتي ، فأحدث عمر التاريخ . [2]

وذكر القلقشندي رواية أخرى مفادها أن الصحابة عندما واجهوا مشكلة التاريخ ، قالوا : يجب أن نعرف ذلك من أمور الفرس ، فاستحضر عمر الهرمزان ، وسأله ، فقال : إن لنا حساباً نسميه ماهروز ، ومعناه حساب الشهور والأيام فعمل عمر التاريخ . [3]

ويبدو أن قصة الهرمزان إقحام بلا سبب ، إذ كانت الأيام والشهور والسنة معروفة عند العرب ـ كما يدل عليه القرآن الكريم ـ بل أكثر من هذا أنهم كانوا يؤرخون في الجاهلية ، لكنه لم يكن لديهم مبدأ ثابت للتاريخ ، فكانوا يؤرخون بكل حادث خطير . [4]

فقد أرخ بعضهم من سقوط سلع ، [5] ووجد نقش فوق باب كنيسة بحران اللجا في المنطقة الشمالية من جبل دروز كتب سنة ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعام . [6]

---

(١) « تاريخ خليفة بن خياط » ١ : ٨ ، وانظر أيضاً « التاريخ الصغير » للبخاري : ٩ .

(٢) « صبح الأعشى » ٦ : ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٣) « صبح الأعشى » ٦ : ٢٤١ .

(٤) « تاريخ العرب قبل الاسلام » للدكتور جواد علي ١ : ٤٤ـ٥٣ .

(٥) « مصادر الشعر الجاهلي » ناصر الدين الأسد ٢٩ ، ريجس بلاشيد « تاريخ الادب العربي » ٧٢ ـ ٧٣ .

(٦) « مصادر الشعر الجاهلي » ٢٩ ، ويلاحظ عدم استعمال التقويم المسيحي الميلادي .

وكان العرب قبل البعثة يؤرخون من عام الفيل[1] وعلى هـذا ليس هناك سبب وجيه في إقحام الهرمزان في نشأة التقويم الإسلامي ، لأن العرب كانوا يؤرخون في الجاهلية ، لذلك جائز جداً أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أرخ بعض الكتب ، لكنه ماشاع استعمال التاريخ • وفي عهد سيدنا عمر رضي الله عنه عندما شعروا بالحاجة إليه ، فبدؤوا بالتقويم من هجرة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم •

التغليف : ــ

يبدو أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم أرسل بعض الرسائل مغلفة ، أو ختم على ظهر الرسالة بحيث أصبحت مغلفة • بعث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندى ، فأتصل عمرو بعبد بن الجلندى الذي أوصل عمراً إلى أخيه جيفر ، قال عمرو بن العاص : ••• فدخلت عليه ، فدفعت إليه الكتاب مختوماً ، ففض خاتمه وقرأه[2] ومن هنا يمكن الاستنتاج على تغليف الرسائل •

خلاصة القول : إنه أنشىء في عصر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ديوان الإنشاء ، ووضع أساس لديوان الجند ، وديوان الخراج ، كما وجد قسم خاص للترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية وبالعكس ، وكانت عملية الكتابة منظمة ، بحيث كانت تسند الأمور إلى ذوي الاختصاص •

وسنبدأ ، باذن الله تعالى ، الآن بذكر من قام بهذه الاعمال الإدارية الجليلة تحت إشراف النبي ــ صلى الله عليه وسلم •

---

(١) « صبح الاعشى » ٦ : ٢٣٩

(٢) « الطبقات » لابن سعد ١ : ٢٦٢

١ ـ أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الأموي

لقد أسلم قبله أخواه عمر وخالد ، فقال لهما :

ألا ليت ميتاً بالصريمة شاهد[١]
لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا معاً أمر النساء فأصبحا
يعينان من أعدائنا من يكايد

وفي عام الحديبية سنة ست ، عندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى قريش مكة ، أجاره أبان ، وحمله على فرسه ، وقال :

أقبل وأدبر[٢] ولا تخف أحداً   بنو سعيد أعزة الحرم

وأسلم أبان بعد وقعة الحديبية بيسير . إذ قال أبو هريرة : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد ، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد أن فتحها ، وإن حزم خيلهم لليف .

فقال أبان : اقسم لنا يارسول الله ....[٣] ومن المعلوم أنه كان أقل من ثلاثة أشهر بين الحديبية وخيبر[٤] .

وعندما عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي

---

(١) كذا في « الاستيعاب » ١ : ٧٤ ، وفي « أسد الغابة » ١ : ٣٥ « والإصابة » ١ : ١٣ « الا ليت ميتاً بالظريبة شاهد ... »
(٢) كذا في « الاستيعاب » ١ : ٧٥ ، وفي « الإصابة » ١ : ١٤ « أسبل وأقبل ... »
(٣) « أسد الغابة » ١ : ٣٦
(٤) انظر « تاريخ خليفة » بن خياط : ٥٠

عن البحرين في السنة التاسعة[1] استعمل أبانا « على البحرين برهـا وبحرها »[2] ومات النبي صلى الله عليه وسلم وأبان أميرها ، ثم قدم على أبي بكر ، وسار إلى الشام ، فقتل هناك .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

ولقد أورد اسمه ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : عمر بن شبة[3] وأبو بكر بن أبي شيبة[4] وابن عبد البر[5] وابن الأثير[6] وابن كثير الدمشقي[7] وابن سيد الناس[8] والعراقي[9] والانصاري[10] والمسعودي[11] وابن مسكويه[12] وغيرهم .

---

(1) « سير أعلام النبلاء » ١٨٩/١

(2) « الاستيعاب » ٧٥/١

(3) انظر « المصباح المضيء » ١٨ ـ أ

(4) انظر « البداية والنهاية » ٣٤٠/٥

(5) « الاستيعاب » ٥١/١

(6) « الكامل » ٣١٣/٢

(7) « البداية والنهاية » ٣٤٠/٥

(8) « عيون الأثر » ٣١٥/٢

(9) « العجالة السنية » : ٢٤٦

(10) « المصباح المضيء » ١٨ ـ أ

(11) « التنبيه والاشراف » : ٢٤٦

(12) « تجارب الأمم » ٢٩١/١

قتل يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة ، وقال بعضهم : إنه قتل يوم اليرموك سنة خمس عشرة ، وروى آخرون أنه تأخرت وفاته ، وقد « تولى إملاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت ، أمرهما بذلك عثمان »[1] .

قال ابن حجر : هذه « رواية شاذة تفرّد بها نعيم بن حماد عن الدراوردي ، والمعروف أن المأمور بذلك سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، وهو ابن أخي أبان بن سعيد ، والله أعلم »[2] .

٢ ـ أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه :

وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن كعب النجاري ، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو من بني الحارث بن الخزرج[3] .

وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام ، شهد العقبة الأخيرة وبدراً وأحداً ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]

وعندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة ، وخرج من قباء متجهاً إلى المدينة اعترضت القبائل رسول الله صلى الله عليه وسلم متمنين نزوله عندهم ، لكن هذه المكرمة كانت قد قدرت لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، فبركت ناقته صلى الله عليه وسلم قرب بيته فاحتمل أبو أيوب رحله ، ووضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفل بيته[5] ولقد ترجى أبو أيوب الرسول صلى الله

---

(١) « الاستيعاب » ١ : ٧٧ ، أيضاً « أسد الغابة » ١ : ٣٧ ، « المصباح المضيء » ١٨ ـ أ

(٢) « الإصابة » ١ : ١٤

(٣) « الإصابة » ١ : ٤٠٥

(٤) « سيرة ابن هشام » ١/٤٩٦ ـ ٤٩٧

(٥) « سيرة ابن هشام » ١/٤٩٨ ، « الاستيعاب » ١/٤٠٤ . « الإصابة » ١/٤٠٥

عليه وسلم أن يسكن في الطابق العلوي ، فقال له رسول الله صلى الله عليـه وسلم « يا أبا أيوب ، إن أرفق بنـا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت »[1]

وانكسرت جرة لأبي أيوب ، فقام هو وزوجته رضي الله عنهما يتتبعان أثر الماء خوفاً من أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء ، فتكلم مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فانتقـل إلى الغرفة العليا [2] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . ولقد أورد اسمـه ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من اليعمري[3] والعراقي[4] وابن سيد الناس[5] والأنصاري[6] وغيرهم .

استخلفه علي رضي الله عنه على المدينة حين خروجه إلى العراق ، ثم لحق به بعد ، وشهد معه قتال الخوارج[7] ولزم الجهاد بعد النبي صلى الله عليـه وسـلم إلى أن توفي في غزوة القسطنطينية[8] سـنة إحدى وخمسين ، وعاده يزيد بن معاوية في مرض موته وهو أميـر الجيش حينئذ ، فقال : ماحاجتك ؟ قال : حاجتي إذا أنا مت ، فأركب ثم اسع في أرض العدو ما وجدت مساغاً فادفني ، ثم ارجع[9] فتوفي

---

(١) « سيرة ابن هشام » ٤٩٨/١

(٢) « الإصابة » ٤٠٥/١ ، « أسد الغابة » ٨١/٢

(٣) انظر « العجالة السنية » انظر « الفية العراقي » ٢٤٦

(٤) شرح « ألفية العراقي » ٢٤٦

(٥) « عيون الأثر » ٣١٦/٢

(٦) « المصباح المضيء » ٢١ ـ أ

(٧) « الاستيعاب » ٤٠٤/١ ، « الإصابة » ٤٠٥/١

(٨) « الإصابة » ٤٠٥/١

(٩) « أسد الغابة » ١٤٣/٥

ودفن من قرب القسطنطينية وأمر يزيد بالخيل ، فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى عفا أثره[1] ، رضي الله عنه وأرضاه .

٣ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أفضل الأمة ، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤنسه في الغار ، وصديقه الأكبر ، وصديقه الأشفق ، ووزيره الأحزم ، عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشي التيمي رضي الله عنه[٢] .

ولد قبل الهجرة بخمسين عاماً[٣] .

وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أمن النـاس علي في صحبته أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبابكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لايبقين في المسجد باب إلا سُد ، إلا باب أبي بكر » [٤] . وقال صلى الله عليه وسلم : « ما لأحد عندنا يد إلا كافأناه عليها ما خلا أبا بكر ، فان له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيـامة »[٥] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من ابن شبة[٦] والمزي[٧] وابن كثير[٨] وابن

---

(١) « أسد الغابة » ١٤٣/٥

(٢) الكلام مقتبس من « تذكرة الحفـاظ » للذهبي ٢/١ . وقد ألف في سيرته كثير من العلماء لذلك لايمكن الكتابة عنه في هذه العجالة.

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٥/١

(٤) خ فضائل الصحابة ٣ ، أيضاً م فضائل الصحابة ٢

(٥) « فتح الباري » ١٣/٧ نقلا عن « سنن الترمذي » .

(٦) انظر « الروض الأنف » ٢٣٠/٢ ، وفيه ، « وقـد كتب لـه أيضاً في بعض الأوقات أبو بكر وعمر وعثمان ... »

(٧) « تهذيب الكمال » ٤ ب

(٨) « البداية والنهاية » ٣٥١

سيد الناس[١] والعراقي[٢] والانصاري[٣] وغيرهم •

هل كان أبو بكر يعرف الكتابة ؟

لقد أثار هذه القضية علي بن حسين علي الأحمدي فقال « جعلوا أبا بكر وعمر من الكتاب ، ولم نجد لهما إلى الآن كتاباً واحداً ، بل يظهر من كتاب جرجي زيدان المسيحي أن أبا بكر لم يكن يحسن الكتابة حيث لم يعده من الذين كانوا يكتبون في مكة في صدر الاسلام »[٤] •

ويقول : كثر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد حياته ، فشاع الكذب وادعى الأذناب لرؤسائهم مالم يدعوه لأنفسهم ، بل ولا خطر على قلوبهم كادعائهم الكتابة لأبي بكر وعمر •••)[٥]

وما ذكره علي الأحمدي لايمت إلى البحث العلمي بشيء ، بل يظهر ما هو كامن في نفسه من بغض الخلفاء الثلاثة والآخرين من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين •

كيف نقبل كلام جرجي زيدان المسيحي المعروف بتشويهه للتاريخ الاسلامي وصاحب أكبر دار صليبية بمصر وتترك شهادة مؤرخ من مؤرخ المسلمين عمر بن شبة ، وهو مقدم على جرجي زيدان من الناحية الزمنية أحد عشر قرناً ؟؟ نعم ، إنه اعتمد في كتابه على ماذكره البلاذري في « فتوح البلدان »[٦] — نقلا عن الواقدي — بعض أسماء الكتاب في الجاهلية وصدر الاسلام ، ولكن من أين لباحث أن يثبت بأنها

---

(١) « عيون الأثر » ٣١٥/٢

(٢) شرح « ألفية العراقي » : ٢٤٥

(٣) « المصباح المضيء » ٨ب •

(٤) « مكاتيب الرسول » ٢٦/١

(٥) « مكاتيب الرسول » ٢٩/١

(٦) انظر « فتوح البلدان » ٥٨٠

إحصائية حقيقية لم يفته اسم شخص ما ؟ نعم : يمكن الاستدلال من تلك القائمة على قلة الكتاب أما إنكار معرفة الكتابة لمن لم يرد اسمه في تلك القائمة فأمر غير وارد .

ويؤيد معرفته رضي الله عنه بالكتابة مارواه موسى بن عقبة ، عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم ، عن أبيه ، عن سراقة بن مالك في حديثه عندما اتبع رسول الله حين خرج هو وأبو بكر من الغار ، فمروا على أرضهم ، فلما غشيهم وكان من أمر فرسه ما كان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له كتاب أمان ، فأمر أبا بكر ، فكتب له كتاباً ثم ألقاه اليه [١] .

نعم قد جاء في « المسند » أن الذي كتب له هذا الأمان هو عامر بن فهيرة[٢] ولقد وفق ابن كثير بين الروايتين ، فقال : فيحتمل أن أبا بكر كتب بعضه ، ثم أمر مولاه عامراً ، فكتب باقيه ، والله أعلم[٣] .

ولقد جاء في رواية البخاري مراراً ، وكذلك في بقية كتب السنة قول أنس بن مالك رضي الله عنه : إن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله ...[٤] نعم قد يستعمل كلمة كتب بمعنى الإملاء مجازاً ، لكنه لايجوز تحويل الكلام من الحقيقة إلى المجاز بدون صارف ضروري .

ومن هنا نعلم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يعرف الكتابة ، وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض الوقت كما ذكره أصحاب المغازي والسير . والله أعلم .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥١ ، و « الوثائق السياسية » ص ٣٦ .

(٢) « مسند ابن حنبل » ٤ : ١٧٦

(٣) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥١

(٤) خ الزكاة ٣٧ : وانظر أيضاً خ الزكاة ٣٣

٤ ـ أبو سفيان رضي الله عنه

وهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي رضي الله عنه .

كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين[١] .

أسلم عام الفتح ، وكان من المؤلفة قلوبهم[٢] ، وحسن إسلامه[٣]

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ... »[٤] .

شهد حنينا والطائف ، وأصيبت عينه فيه .

وشهد اليرموك تحت لواء ابنه .

روى ابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل ، يقول : يا نصر الله اقترب . قال : فنظرت ، فإذا هو أبو سفيان[٥] .

ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله علي نجران[٦] . وقال الواقدي : أصحابنا ينكرون ذلك ، لأن عاملها كان حينئذ عمرو ابن حزم[٧] .

كان يعرف أبو سفيان الكتابة في العصر الجاهلي ، وقد عده الواقدي من المكيين الذين كانوا يعرفون الكتابة قبل الاسلام[٨] .

---

(١) « الإصابة » ٢/١٧٩

(٢) « تاريخ خليفة » ١/٦٠ ، « الإصابة » ٢/١٧٩

(٣) « أسد الغابة » ٥/٢١٦

(٤) « سيرة ابن هشام » ٢/٤٣٠ ، « الإصابة » ٢/١٧٩

(٥) « الإصابة » ٢/١٧٩

(٦) « الاستيعاب » ٢/١٩٠ ، « الإصابة » ٢/١٧٩

(٧) « تاريخ خليفة » ١/٧٣

(٨) « فتوح البلدان » ٥٨٠.

وذكره ضمن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من العراقي[1] وابن سيد الناس[2] وابن مسكويه[3] والأنصاري[4] وغيرهم .

مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو في حدود التسعين من عمره ، واختلفوا في سنة وفاته ، فقال بعضهم : إنه مات في سنة ثلاثين ، وقال الآخرون : سنة إحدى وثلاثين ، بينما ادعى البعض في سنة أربع وثلاثين[5] .

٥ ـ أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد رضي الله عنه

وهو مشهور بكنيته .

واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم المخزومي[6] كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة[7] .

وهو من السابقين الأولين إلى الاسلام قال ابن إسحاق : أسلم بعد عشرة أنفس[8] .

تزوج أم سلمة رضي الله عنها ، ثم شرفها الله تعالى بعد وفاة أبي سلمة ، فصارت من أمهات المؤمنين رضي الله عنها[9] .

قال مصعب الزبيري : أول من هاجر إلى أرض الحبشة أبو سلمة ابن عبد الأسد[10] .

---

(١) شرح « ألفية العراقي » ٢٤٦
(٢) « عيون الأثر » ٣١٦/٢
(٣) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(٤) « المصباح المضيء » ٢٥ ـ ٢٨ ـ أ
(٥) « الاستيعاب » ١٩١/٢ : « الإصابة » ١٨٠/٢
(٦) « الإصابة » ٢ : ٣٣٥
(٧) « أسد الغابة » ٣ : ١٩٥ ، « الإصابة » ٢ : ٣٣٥
(٨) انظر « سيرة ابن هشام » ١ : ٢٥٢ ، « الإصابة » ٢ : ٣٣٥
(٩) « الإصابة » ٢ : ٣٣٥
(١٠) « الاستيعاب » ٣٣٨/٢

وقال ابن منـدة : هو أول من هـاجر بظعينته الى الحبشـة وإلى المدينة[1] .

وقال أبو نعيم : كان أبو سلمة أول من هـاجر من قريش إلى المدينة قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار بالعقبة ، ومعه امرأته أم سلمة[2] ويبدو أن أم سلمة لم تتمكن من الهجرة معه إلى المدينة ، ثم هاجرت فيما بعد ذلك .

شهد بدراً وأحداً ، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسـلم على المدينة لما سار إلى غزوة العشيرة سنة اثنتين[3] .

كان أبو سلمة من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكره في عـداد كتابه كـل من ابن مسكويـه[4] وأبو محمد الدمياطي[5] والعراقي[6] وابن سيد الناس[7] واليعمري[8] والأنصاري[9] وغيرهم .

روى ابن أبي عاصم في الأوائل من حديث ابن عباس أنه أول من يعطى كتابه بيمينه ابو سلمة بن عبد الأسد[10] .

مات رضي الله عنه سنة أربع بسبب جرح كان أصيب به بأحد[11] .

---

(١) « أسد الغابة » ٣ : ١٩٦

(٢) « أسد الغابة » ٣ : ١٩٦

(٣) « أسد الغابة » ٣ : ١٩٦

(٤) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١

(٥) « المصباح المضيء » ٣٤ ـ ب

(٦) شرح « ألفية العراقي » ٢٤٦

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦

(٨) العجالة السنية شرح « ألفية العراقي » ٢٤٦

(٩) « المصباح المضيء » ٣٤ ـ أ

(١٠) « الإصابة » ٢ : ٣٣٥

(١١) « الإصابة » ٢ : ٣٣٥

٦ ـ أبي بن كعب رضي الله عنه

وهو أبي بن كعب بن قيس بن زيد بن معاوية بن عمرو الأنصاري النجـاري •

يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل •

أسلم قديماً ، وهو من أصحاب العقبة الثانية •

شهد بدراً والمشاهد كلها •

وهو أحد فقهاء الصحابة ، وأقرؤهم لكتاب الله جل وعلا ، بل هو سيد القراء •

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » • قال أبي : الله سمّاني لك ؟ قال : الله سماك لي ، فجعل أبي يبكي[١] •

كان أبي يعرف القراءة والكتابة ، وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم المشهورين والمعروفين •

روى الواقدي عن أشياخه ، قال : أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب[٢] •

ولقد ذكره ضمن الكتاب كل من عمر بن شبة[٣] والطبـري[٤] وابن مسكويـه[٥] واليعقوبي[٦] والجهشيـاري[٧] وابن الأثيـر[٨]

---

(١) خ تفسير سورة لم يكن ٢
(٢) « المصباح المضيء » ١٨
(٣) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب
(٤) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩
(٥) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(٦) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠
(٧) « الوزراء والكتاب » ١٢
(٨) « أسد الغابة » ١ : ٥٠

والعراقي[1] والمزي[2] وابن كثير[3] والأنصاري[4] وغيرهم •

وقال ابن أبي خيثمة : وهو أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] •

وقال ابن الأثير : وأول من كتب له أبي بن كعب[6] • وقال ابن سيد الناس : وهو أول من كتب له من الأنصار[7] • وما قاله ابن سيد الناس هو الأدق • خلاصة القول :

أول من كتب من الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب •

ويؤيد هذا الكلام ماذكره الطبري في « تاريخه » ، أن علي بن أبي طالب . وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبي ابن كعب وزيد بن ثابت[8] •

ويفهم من هذا أن الكتاب من المهاجرين كانوا يضطلعون بعبء الكتابة . فإن لم يحضر منهم أحد وقت الضرورة ، كتب الآخرون ، وأول

---

(١) شرح « ألفية العراقي » ٢٤٥ •

(٢) « تهذيب الكمال » ٤ ب •

(٣) « البداية والنهاية » ٥ : ٢٤٠ •

(٤) « المصباح المضيء » ١٨ - أ •

(٥) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٢٤١ •

(٦) « الكامل » ٢ : ٣١٣ •

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥ •

(٨) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩ ، أيضاً « تجارب الأمم » لابن مسكويه ١ : ٢٩١ •

من قام بهذه المهمة من الأنصار هو أبي بن كعب رضي الله عنه • وبما أنه كان للقرآن كتاب في العهد المكي ، لذلك لا يجوز إطلاق القول بأن أبياً أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم•

وهو أول من كتب في آخر الكتاب ، وكتب فلان بن فلان [1] •

وبمراجعة « الوثائق السياسية »[2] نجد عديداً من المكاتيب لا يزال يحمل اسم كاتبها أبي بن كعب •

على سبيل المثال الوثائق ذات الرقم ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ •

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته • قال ابن معين : مات أبي سنة عشرين أو تسع عشرة •

ونقل الواقدي عن الآخرين وفاته سنة اثنتين وعشرين • وذكر بعضهم فقال : إنه مات في سنة ثلاثين •

ويفهم من بعض الروايات الأخرى أنه مات قبل شهادة عثمان رضي الله عنه بجمعة •[3]

٧ ــ الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد المخزومي رضي الله عنه •

كان قديم الإسلام ، قيل : إنه كان سبع الاسلام سابع سبعة ، وقيل : أسلم بعد عشرة أنفس ، وقيل : غير ذلك •

كانت داره في أصل الصفا مركزاً للدعوة الاسلامية ، كان رسول

---

(١) الاصابة ١ : ١٩ ، «الاستيعاب» ١ : ٥٠ــ٥١ نقلا عن الواقدي

(٢) « الوثائق السياسية » للدكتور محمد حميد الله .

(٣) انظر « الاصابة » ١ : ١٩ ــ ٢٠

الله صلى الله عليه وسلم يلتقي بالمسلمين هناك ، وينشر دعوته ، ويستخفي فيها مع المسلمين حتى بلغوا أربعين رجلا ، وكان آخرهم إسلاماً في تلك الدار الميمونة ــ في العهد السري ــ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومن ثم فقد خرج المسلمون من طور السرية •

وهو من المهاجرين الأول ، شهد بدراً ــ ونفله رسول الله صلى الله عليه وسلم منهاسيفاً ــ [١] وشهد أحداً والمشاهد كلها[٢] ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات[٣] ، واقطعه صلى الله عليه وسلم داراً بالمدينة[٤] ، وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم •

ولقد أورد اسمه رضي الله عنه ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : ابن كثير[٥] والعراقي[٦] ومحمد بن علي الانصاري الخزرجي[٧] وابن سيد الناس[٨] وغيرهم •

قال ابن كثير : « هو الذي كتب اقطاع عظيم بن الحارث المحاربي بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفخ وغيره » [٩] •

وبمراجعة « الوثائق السياسية » للدكتور محمد حميد الله نجد عديداً من المكاتيب لاتزال تحمل اسم كاتبها الأرقم ، على سبيل المثال ، الوثائق ذات الأرقام ٨٤ ، ٨٨ ، ١٧٦ ، ٢١٢ •

---

(١) « أسد الغابة » ١ : ٦٠ ، العقد الثمين ٣ : ٢٨١ .
(٢) « الإصابة » ١ : ٢٨ .
(٣) « أسد الغابة » ١ : ٦٠ .
(٤) « الإصابة » ١ : ٢٨ .
(٥) انظر « البداية والنهاية » ١ : ٦٠ .
(٦) « العجالة السنية » شرح الألفية ٢٤٧ .
(٧) « المصباح المضيء » ١٨ ــ ب .
(٨) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦ .
(٩) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤١ .

اختلف في تاريخ وفاته ، فقيل : مات يوم مات الصديق رضي الله عنهما ، وقيل : مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وثمانين سنة ، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بناء على وصيته(١) .

٨ – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي رضي الله عنه :

أسلم حين مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً بالغميم (٢) وقد هاجر الى المدينة بعد غزوة أُحد(٣) ، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة(٤) .

كان من ساكني المدينة ، ثم تحول الى البصرة ، وابتنى بها داراً ، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان ، فأقام بمرو حتى مات ودفن بها .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . أورده ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من ابن سيد الناس(٥) والعراقي(٦) والأنصاري(٧) .

روى هلال بن سراج بن مجاعة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضاً باليمن ، فكتب له عنه بريدة . من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمجاعة بن مرارة من بني سلم ، إني

---

(١) « أسد الغابة » ١ : ٦٠ ، « العقد الثمين » ٣ : ٢٨١ ، « الإصابة » ١ : ٢٨ .
(٢) « أسد الغابة » ١ : ١٧٥ – ١٧٦ .
(٣) انظر « أسد الغابة » ١ : ١٧٥ .
(٤) « الاصابة » ١ : ١٤٦ .
(٥) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦ .
(٦) « العجالة السنية » شرح « ألفية العراقي » ٢٤٦ .
(٧) « المصباح المضيء » ١٨ – ب .

أعطيتك العورة ، فمن حاجه فيها ، فليأتني ، وكتب بريدة[١] .

٩ ـ ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه :

كان خطيب الأنصار وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم كما كان حسان بن ثابت شاعره صلى الله عليه وسلم[٢] وخطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فقال : نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا ، فما لنا ؟ قال : « الجنة » ، قالوا : رضينا[٣] . أول مشاهده أحد وشهد ما بعدها من الغزوات[٤] ، وافتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا ، فقال : « من يعلم لي علمه ؟ » فقال رجل : أنا . فذهب الى منزله ، فوجده جالساً منكساً رأسه ، فقال : ماشأنك ؟ قال : شر ، كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد حبط عملي وأنا من أهل النار . فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره بمقالة ثابت رضي الله عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب ، فقل له : لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة[٥] .

وقد كان من كتابه صلى الله عليه وسلم ، ذكره ضمن كتابه كل من : ابن سعد[٦] والمزي[٧] وابن كثير[٨] والعراقي[٩] وابن سيدالناس[١٠] ،

---

(١) « المصباح المضيء » ١٨ ـ أ .
(٢) « أسد الغابة » ١ : ٢٢٩ .
(٣) « الإصابة » ١ : ١٩٥
(٤) « أسد الغابة » ١ : ٢٢٩ ، « الاصابة » ١ : ١٩٥
(٥) « الاستيعاب » ١ : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، « أسد الغابة » ١ : ٢٢٩ ، « الاصابة » ١ : ١٩٥ مختصرا .
(٦) « طبقات ابن سعد » ٢/١ : ٨٢
(٧) « تهذيب الكمال » ٤ ب
(٨) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤١ .
(٩) « العجالة السنية » شرح « الألفية » ٢٤٥ .
(١٠) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥ .

والأنصاري[1] وغيرهم • وجاء في كتاب « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم ١٥٧ ، اسم كاتبها قيس بن شماس الروياني • ولم أجد في أسماء الصحابة من سمى بهذا الاسم ، ولعله ثابت بن قيس بن شماس ، واستشهد يوم اليمامة في سنة إحدى عشرة ، وبعد شهادته رآه رجل في المنام يوصيه بأشياء ، فحدث الرجل خالد بن الوليد وأبا بكر الصديق رضي الله عنهما ، فأجاز وصيته[2] •

١٠ ـ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

لم أجد أحداً ذكر جعفراً ممن تصدى للكتابة عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عدا البيهقي نقلا عن ابن اسحاق ، إلا أن شخصيته مبهمة عندي ، لأن هناك عدداً من الصحابة ممن سمى بهذا الاسم[3] •

وقد يكون جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، أو جعفر بن أبي سفيان •

روى البيهقي من طريق ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن أرقم فكان يكتب عبد الله بن أرقم ، وكان يجيب عنه الملوك ، فبلغ من أمانته أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك ، فيكتب ، ثم يأمره أن يكتب [كذا] ويختم ، ولا يقرؤه لأمانته عنده ، ثم استكتب أيضاً زيد بن ثابت ، فكان يكتب الوحي ويكتب إلى الملوك أيضاً ، وكان اذا غاب عبد الله بن أرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب

---

(١) « المصباح المضيء » ١٩ ـ أ .

(٢) « الاستيعاب » ١ : ١٩٥ ، « أسد الغابة » ١ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، « الاصابة » ١ : ١٩٥ ـ ١٩٦

(٣) انظر على سبيل المثال « الإصابة » ٢ : ٢٣٦ ـ ٢٩٩

الى بعض أمراء الأجناد والملوك أو يكتب لانسان كتاباً يقطعه ، أمر جعفراً(*)أن يكتب وقد كتب له عمر وعثمان .

وكان زيد والمغيرة ومعاوية وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم ممن قد سمى من العرب[1] .

١١ ـ جهم بن سعد رضي الله عنه :

قال ابن حجر : « ذكره القضاعي في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وانه هو والزبير كانا يكتبان اموال الصدقة .

وكذا ذكره القرطبي المفسر في المولد النبوي من تأليفه[2] .

وقد ذكره أيضا ضمن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من : العراقي[3] والانصاري[4] .

١٢ ـ جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي :

انه رأى رؤيا ـ وقد كان مشركاً حينذاك ـ حين نفرت قريش لتمنع عيرها من النبي صلى الله عليه وسلم ، رأى فارسا وقف عليه فنعى إليه أشرافا من قريش ، فلما سمع بذلك أبو جهل ، قال : « وهذا أيضا

(*) فتح الباري ١٣ : ١٨٤ ، وبهذا تتعين شخصية جعفر واسمه بكل وضوح .

(١) « السنن الكبرى » للبيهقي ١٠ : ١٢٦ . هكذا في النسخة المطبوعة من « السنن الكبرى » ونقل ابن حجر عن ابن إسحاق «الإصابة» ٢ :٢٧٣ فقال : « وكان اذا غاب ابن الارقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب لأحد أمر من حضر ان يكتب ، فمن هؤلاء عمر وعلي ... » لا أدري أي الروايتين صحيحة ، وخاصة هذه الكتب لم تطبع حتى الآن طبعة محققة .

(٢) « الاصابة » ١ : ٢٥٥ .

(٣) شرح « الفية العراقي » ٢٤٦ .

(٤) « المصباح المضيء » ١٩ ب .

ـيي آخر من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتول ، إن نحن التقينا »[1].

اختلف العلماء في إسلامه ، فقال ابن عبد البر : أسلم عـام خيبر وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقاً [2] وكذا ذهب إليه ابن الأثير[3] وقال ابن سعد : أسلم بعد الفتح[4] .

قال البلاذري : كان جهيم يعرف الخط في الجاهلية ، فجاء الاسلام وهو يكتب ، وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] .

وقال المسعودي : الزبير بن العوام ، وجهيم بن الصلت كان يكتبان أموال الصدقات[6] . وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره ضمن كتابه كل من ابن شبة[7] والبلاذري[8] واليعقوبـي[9] وابن عبـد البر[10] وابن مسكويـه[11] وابـن سيد النـاس[12] والعراقي[13] وابن حجر[14] والأنصاري[15] وغيرهم .

---

(1) « سيرة ابن هشام » ١ : ٦١٨ .
(2) « الاستيعاب » ١ : ٢٤٧ ، أيضاً « العقد الثمين » ٣ : ٤٤٥ .
(3) « أسد الغابة » ١ : ٣١١ .
(4) « انظر الاصابة » ١ : ٢٥٥ .
(5) انظر « الاصابة » ١ : ٢٥٥ .
(6) « التنبيه والاشراف » ٢٤٥
(7) انظر « المصباح المضيء » ٨ ــ ب .
(8) « أنساب الاشراف » ١ : ٥٣٢ .
(9) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠
(10) « الاستيعاب » ١ : ٥١ .
(11) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(12) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥ .
(13) « شرح ألفية العراقي » ٢٤٧ .
(14) « الاصابة » ١ : ٢٥٥ .
(15) « المصباح المضيء » ١٩ ــ ب .

وبمراجعة « الوثائق السياسية » تبين أن الوثيقة رقم « ٨٢ » تحمل اسم كاتبها جهيم بن الصلت[١] .

١٣ ـ حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري رضي الله عنه أخو سهيل بن عمرو ، وسليط بن عمرو .

قال ابن عبدالبر : إنه أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم[٢] وهاجر الى أرض الحبشة في الهجرتين جميعا[٣] .

وقال الواقدي والآخرون : إن حاطباً أول من قدم إلى الحبشة في الهجرة الأولى[٤] ، وقد شهد بدرا[٥] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ضمن كتابه كل من ابن مسكويه[٦] وابن سيد الناس[٧] والعراقي[٨] والأنصاري[٩] وغيرهم .

١٤ ـ حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنهما :

أصله من اليمن . لم يشهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن المشركين أخذوا عليه الميثاق ألا يقاتلهم ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أيقاتل أم لا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نفي لهم ، ونستعين الله عليهم[١٠] ، وشهد أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم : ٨٢ .

(٢) « الاستيعاب » ١ : ٣٤٧ .

(٣) « الاستيعاب » ١ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، « العقد الثمين » ٤ : ٤٥ ، « أسد الغابة » ١ : ٣٦٣ .

(٤) « الاصابة » ١ : ٣٠١ ، « العقد الثمين » ٤ : ٤٥ .

(٥) « الاصابة » ١ : ٣٠١ ، « أسد الغابة » ١ : ٣٦٣ .

(٦) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١ .

(٧) « عيون الاثر » ٢ : ٣١٦ .

(٨) شرح « الفية العراقي » ٢٤٦ .

(٩) « المصباح المضيء » ٢٠ ـ ب .

(١٠) « أسد الغابة » ١ : ٣٩١ ، والقصة مفصلة في صحيح مسلم وانظر « الاصابة » ١ : ٣٣١ .

وقتل أبوه بها على يد المسلمين خطأ[1] وأرسله النبي ليلة الأحزاب ليأتيه بخبر الكفار .

وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين لم يعرف أسماءهم إلا حذيفة ، أعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

واذا مات أحد يسأل عمر عن حذيفة ، فان حضر حذيفة للصلاة عليه ، صلى عليه عمر وان لم يحضر حذيفة لم يحضر عمر[3] .

وقال عمر بن الخطاب مرة لأصحابه : تمنوا ، فتمنوا ملء البيت الذي كانوا فيه مالا وجواهر ينفقونها في سبيل الله تعالى ، فقال عمر : لكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان، فاستعملهم في طاعة الله عز وجل[4] .

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على دبا . قال ابن سعد : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامله على دبا حذيفة بن اليمان[5] .

شهد حذيفة الحرب بنهاوند ، وكان فتح همدان والري والدينور على يده[6] وكانت فتوحه كلها سنة اثنتين وعشرين[7] وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين وتزوج بها[8] .

---

(١) « الاصابة » ١ : ٣٣١ ـ ٣٣٢ .
(٢) « أسد الغابة » ١ : ٣٩١ .
(٣) « الاستيعاب » ١ : ٢٧٨ ، « أسد الغابة » ١ : ٣٩١ .
(٤) « أسد الغابة » ١ : ٣٩١ ـ ٣٩٢ .
(٥) « ابن سعد » ٥ : ٣٨٥ .
(٦) « أسد الغابة » ١ : ٣٩١ .
(٧) « الاستيعاب » ١ : ٢٧٨ .
(٨) « أسد الغابة » ١ : ٣٩١ .

واستعمله عمر على المدائن . قال ابن سيرين : « كان عمر إذا استعمل عاملاً كتب عهده ، وقد بعثت فلاناً وأمرته بكذا ، فلما استعمل حذيفة على المدائن ، كتب في عهده : ان اسمعوا له وأطيعوه ، وأعطوه ما سألكم ، فلماقدم المدائن ، استقبله الدهاقين ، فلما قرأ عهده ، قالوا : سلنا ما شئت ، قال : أسألكم طعاماً آكله ، وعلف حماري مادمت فيكم ، فأقام فيهم ، ثم كتب إليه عمر ليقدم عليه ، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق ، فلما رآه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه ، فالتزمه ، وقال : أنت أخي وأنا أخوك »[1] .

كان حذيفة رضي الله عنه من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكره ضمن كتابه كل من : القرطبي[2] والثعالبي[3] والعراقي[4] والأنصاري ، وقال : « كان يكتب خرص النخل »[5] وأما المسعودي ، فقال : كان يكتب خرص الحجاز[6] .

مات رضي الله عنه سنة ست وثلاثين بعد شهادة عثمان رضي الله عنه في أول خلافة علي رضي الله عنه[7] .

١٥ ــ الحصين بن نمير رضي الله عنه :

قال الجهشياري : « كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس »[8] .

(١) « أسد الغابة » ١ : ٣٩٢ .
(٢) انظر « المصباح المضيء » ٢١ ــ أ .
(٣) انظر « العجالة السنية » على « الفية السيرة » ٢٤٦ .
(٤) انظر « العجالة السنية » على « الفية السيرة » ٢٤٦ .
(٥) « المصباح المضيء » ٢١ ــ أ ب .
(٦) « التنبيه والاشراف » ٢٤٥ .
(٧) « الاستيعاب » ١ : ٢٧٨ .
(٨) « الوزراء والكتاب » ١٢ ، وانظر أيضا « التنبيه والاشراف » للمسعودي ٢٤٥ .

وقال الأنصاري : « كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات »[1] وذكره ابن مسكويه من جملة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان بين الناس وينوبان عن خالد ومعاوية إذا غابا[2] وقال ابن حجر : ذكر العباس بن محمد الأندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم بن صمادح ، فقال : وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حوائجه ، وكذا ذكره جماعة من المتأخرين منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له، والقطب الحلبي في شرح السيرة ، وأشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاعي الذي صنفه في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم »[3] وكذا ذكر العراقي[4] واليعقوبي[5] ضمن كتابه ، ولم يتمكن ابن حجر من تحديد شخصية الحصين .

١٦ ـ حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح التميمي الكاتب رضي الله عنه :

وهو ابن أخي أكثم بن صيفي .

إنه مر باكياً بأبي بكر رضي الله عنه ، فقال : ما لك يا حنظلة ؟ قال : نافق حنظلة يا أبا بكر ، نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي العين ، فاذا رجعنا ، عافسنا الأزواج والضيعة ، ونسينا كثيراً ، قال : فوالله إنا كذلك ، انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقا ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

---

(١) « المصباح المضيء » ٢٠ ــ ب .
(٢) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١ .
(٣) « الاصابة » ١ : ٣٣٩ .
(٤) شرح « الفية العراقي » ٢٤٧ .
(٥) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠ .

« مالك يا حنظلة » ؟ قال : نافق حنظلة يا رسول الله ، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي العين ، فاذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة. ونسينا كثيراً ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في مجالسكم وفي طرقكم وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة[1] .

وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف ، ليعرف أيريدون الصلح أم لا ؟ فلما توجه اليهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ائتموا بهذا وأشباهه »[2] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال الجهشياري : وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي ابن أخي أكثم بن صيفي الأسيدي خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا غاب عن عمله ، فغلب عليه اسم الكاتب ، وكان يضع عنده خاتمه ، وقال له : الزمني واذكرني بكل شيء لثالثة ، فكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة ايام إلا أذكره فلا يبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده شيء منه »[3] .

وهو من مشهوري كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال الامام البخاري في تاريخه : « حنظلة كاتب النبي صلى الله عليه وسلم[4] ، وقال الامام مسلم وحنظلة بن الربيع كاتب النبي صلى الله عليه وسلم[5] .
أما ابن سعد ، فيقول نقلاً عن الواقدي : « كتب للنبي صلى الله

---

(١) « أسد الغابة » ٢ : ٥٨ نقلا عن « جامع الترمذي » .
(٢) « أسد الغابة » ٢ : ٥٨ .
(٣) « الوزراء والكتاب » ١٢ ـ ١٣ .
(٤) « التاريخ الكبير » ١/٢ : ٣٦ .
(٥) « الطبقات » لمسلم بن حجاج القشيري ٢٨٠ ب .

عليه وسلم مرة كتاباً فسمي بذلك الكاتب . وكانت الكتابة في العرب قليلا [1] ولقد ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من المسعودي [2] واليعقوبي [3]، وابن الأثير [4] والمزي [5] وابن سيد الناس [6] والعراقي [7] وابن شبة [8] وخليفة بن خياط [9] وابن كثير [10] وابن حجر [11] والأنصاري [12] وغيرهم .

شهد القادسية ، ونزل الكوفة ، وتخلف عن علي يوم الجمل ، ونزل قرقيسيا ، ومات بها في خلافة معاوية رضي الله عنه [13] .

١٧ – حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري رضي الله عنه

---

(١) « الطبقات » لابن سعد ٦ : ٣٦ .

(٢) « التنبيه والاشراف » ٢٨٢

(٣) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠ .

(٤) « أسد الغابة » ٢ : ٥٨

(٥) « تهذيب الكمال » ٤ ب

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥

(٧) شرح « ألفية العراقي » ٢٤٥

(٨) انظر « المصباح المضيء » ٨ – ب

(٩) « تاريخ خليفة » ١ : ٧٧

(١٠) « البداية والنهاية » ٥ : ٢٤٢

(١١) « الاصابة » ١ : ٣٥٩ . ٣٦٠

(١٢) « المصباح المضيء » ٢٠ – أ

(١٣) « الاصابة » ١ : ٣٦٠ ، « أسد الغابة » ٢ : ٥٨ .

عُمِّرَ طويلاً ، أدركه الاسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها[1]، وأسلم عام الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم[2] ، وأعطي من غنائم حنين مائة بعير[3] وقد حسن إسلامه . قال الإمام أحمد رضي الله عنه : « بلغني عن الشافعي قال : حويطب بن عبد العزى كان حميد الاسلام وهو أكثر قريش بمكة ربعاً جاهلياً[4] وقد كلفه سيدنا عمر رضي الله عنه مع جماعة من الآخرين بتجديد أنصاب الحرم[5]

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أورد ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : ابن مسكويه[6] والعراقي[7] وابن سيد الناس[8] والانصاري[9] .

اختلفوا في وفاته ، والأرجح أنه مات في إمارة معاوية في حدود أربع وخمسين من الهجرة[10] .

---

(1) « الاستيعاب » ١ : ٣٨٤ .

(2) « الاستيعاب » ١ : ٣٨٤ ، « الاصابة » ١ : ٣٦٤ ، « أسد الغابة » ٢ : ٦٧ .

(3) « الاستيعاب » ١ : ٣٨٤ ، « أسد الغابة » ٢ : ٦٧ .

(4) « العقد الثمين » ٤ : ٢٥٣ ، ١

(5) « الاستيعاب » ١ : ٣٨٤ ، « الإصابة » ١ : ٣٦٤ .

(6) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١

(7) شرح « الفية العراقي » ٢٤٦

(8) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦ .

(9) « المصباح المضيء » ٢٠ ب

(10) انظر « العقد الثمين » ٤ : ٢٥٣ .

١٨ ـ خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس رضي الله عنـه .

كان إسلام خالد قديماً ، أسلم بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيما قيل ، فكان ثالثاً أو رابعاً أو خامساً[١] . وسبب إسلامه أنه رأى في المنام أنه واقف على شفير النار ، وأن أباه يدفعه فيها ، والنبي صلى الله عليه وسلم آخذ بحقويه لئلا يقع ، فذكرها لأبي بكر رضي الله عنه ، فأشار عليه بالاسلام ، فقابل النبي صلى الله عليه وسلم بأجياد وأسلم ، وسر النبي باسلامـه[٢] وغضب أبوه من إسلامه ، فضربـه وشتمه ، وقال لبنيه : لايكلمه أحد منكم إلا صنعت به ماصنعت به ، ثم أمر به الى الحبس وضيق عليه ، وأجاعه وأعطشه حتى لقد مكث في حر مكة ثلاثا مايذوق مـاء ، وأخيراً انفك عن أبيـه ، وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يلزمه ويكون معه[٣] .

وحين جاء موعد خروج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة في الهجرة الثانية كان خالد أول من خرج إليها ، وهـاجرت معه زوجته أميمة بنت خالد الخزاعية أيضاً ، وأقام بها بضع عشرة سنة . وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر بن أبي طالب في السفينتين الى خيبر ، فكلم النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ، فأسهموا لهم[٤]

---

(١) « الاستيعاب » ١ : ٣٩٩ .

(٢) ابن سعد ، « الطبقات » ٤/١ : ٦٧ ـ ٦٨ ، « الاستيعاب » ١ : ٤٠٢ ، « أسد الغابة » ٢ : ٨٣ .

(٣) ابن سعد ، « الطبقات » ٤/١ : ٦٨ .

(٤) « العقد الثمين » ٤ : ٢٦٦ .

رجع خالد الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه عمرة القضية وفتح مكة ، وحنيناً والطائف وتبوك[1] .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مذحج ، واستعمله أيضاً على صنعاء اليمن ، فلم يزل عليها إلى أن مات النبي صلى الله عليه وسلم [2] وخالد هو الذي سعى للصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وأهل الطائف ، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف[3] .

خالد بن سعيد وكتابته للمصحف :

قال ابن حجر : روى ابن أبي داوود في « المصاحف » من طريق إبراهيم بن عقبة عن أم خالد بنت خالد قالت : أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم[4] والمعروف أن البسملة جزء من القرآن الكريم ، على هذا لايستبعد أنه كان يكتب القرآن بمكة قبل هجرته إلى الحبشة وخاصة أنه كان ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة.

وقال عنه الأنصاري : « وكان أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم »[5] وهذا القول لايصدق إلا إذا أخذناه بالفترة المكية ،

---

(١) « العقد الثمين » ٤ : ٢٦٦ .

(٢) « الاستيعاب » ١ : ٤٠٠ ، « العقد الثمين » ٤ : ٢٦٦ .

(٣) « الطبقات » لابن سعد ٤/١ : ٦٩ ، « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٣ .

(٤) « الإصابة » ١ : ٤٠٦ ، نقلا عن « المصاحف » لابن أبي داوود، « الاستيعاب » ١ : ٤٠٠ .

(٥) « المصباح المضيء » ٢١ ــ ب .

لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر الى المدينة كان يكتب له أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعلي بن أبي طالب وغيرهم .

وخالد بن سعيد لم يحضر المدينة إلا بعد غزوة خيبر . إذن جائز جداً أن خالداً — وهو قديم الاسلام جداً كان أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وكتب المصاحف أيضاً ، وعندما عاد الى المدينة ، بدأ يكتب رسائل النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى .

« قال الطبري : ... وكان خالد بن سعيد بن العاص ، ومعاوية ابن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه »[1] .

وهو من مشاهير كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أورد اسمه رضي الله عنه ضمن كتابه كل من : ابن اسحاق[2] وابن سعد[3] وابن شبة[4] والطبري[5] والجهشياري[6] وابن الأثير[7] وابن كثير[8] والمزي[9] والعراقي[10] وابن سيد الناس[11] وابن مسكويه[12]

---

(١) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩ ، أيضاً الجهشياري : « الوزراء والكتاب » ١٢ .
(٢) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ .
(٣) « الطبقات » ٤/١ : ٦٩ .
(٤) انظر « المصباح المضيء » ٢١ ب .
(٥) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩ .
(٦) « الوزراء والكتاب » ١٢ .
(٧) « الكامل » ٢ : ٣١٣ .
(٨) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٣ .
(٩) « تهذيب الكمال » ٤ ب .
(١٠) شرح « ألفية العراقي » ٢٤٥ .
(١١) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥ .
(١٢) « تجارب الامم » ١ : ٢٩١

والأنصاري[1] وآخرون غيرهم . وقال المسعودي : كان خالد بن سعيد بن العاص يكتب بين يديه في سائر مايعرض من أموره[2] .

وبمراجعة الوثائق السياسية نجد عدداً من الرسائل لاتزال تحمل اسم كاتبه ، على سبيل المثال الوثائق ذات الأرقام التالية ١٩ ، ٢٠ ، ١١٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ .

بنو سعيد وتركهم لوظائفهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رجع خالد وأبان وعمر أبناء سعيد بن العاص عن عمالتهم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندما راجعهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وطلب منهم العودة إلى أعمالهم ، قالوا : نحن بنو أبي أُحيحة لانعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] .

ثم أمره أبو بكر الصديق على مشارف الشام في الردة[4] واستشهد إما في يوم أجنادين ، أو يوم مرج الصُّفَّر سنة أربع عشرة[5] .

١٩ ــ خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله تعالى عنه .

سيف الله تعالى ، وفارس الاسلام ، وليث المشاهد ، السيد الإمام الكبير قائد المجاهدين أبو سليمان القرشي المخزومي ، المكي وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث[6] ولد سنة أربعين

---

(١) « المصباح المضيء » ٢١ ــ ب
(٢) « التنبيه والاشراف » ٢٤٥
(٣) « الاستيعاب » ١ : ٤٠١ .
(٤) « الإصابة » ١ : ٤٠٧ .
(٥) « الإصابة » ١ : ٤٠٧ .
(٦) مأخوذة من ديباجة الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٦٤ .

قبل الهجرة تقريباً[1] .

كان خالد أحد أشراف قريش في الجاهلية ، وإليه كانت القبة والأعنة في الجاهلية[2] وهذه وظيفة حربية ، كان الهدف منها جمع مايجهز به الجيش ، وأما الأعنة فانه قائد الخيول في الحرب ، وكان خالد على خيول قريش في غزوة أحد ، بل إنه شهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية[3] وكان على خيولهم يوم الحديبية[4] .

وخرج خالد بن الوليد من مكة فاراً لئلا يرى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في وقت عمرة القضية ، وسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاه الوليد بن الوليد ، وقال : لوأتانا لأكرمناه فكتب بذلك الوليد إلى خالد فوقع الاسلام في قلبه[5] وأسلم سنة سبع بعد خيبر[6] وهاجر الى المدينة مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رمتكم مكة بأفلاذ كبدها[7] وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد موضع داره[8] .

---

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٦٤ .
(٢) « الاستيعاب » ١ : ٤٠٦ ، أيضاً « أسد الغابة » ٢ : ٩٣ .
(٣) « الإصابة » ١ : ٤١٣ .
(٤) « العقد الثمين » ٤ : ٢٩٠ نقلا عن « سيرة ابن هشام » .
(٥) « العقد الثمين » ٤ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
(٦) « الإصابة » ١ : ٤١٣ .
(٧) « الاستيعاب » ١ : ٤٠٦ .
(٨) « طبقات » ابن سعد ٢/٤ : ١

ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل ، فيكون في مقدمتها في محاربة المشركين ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدم صنم العزى فهدمها ، وجرح في يوم حنين ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ، فنفث في جرحه ، فانطبق[1] .

وكان قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله[2] وكان الجهاد شغله الشاغل ، حتى كان يقول : « لقد شغلني الجهاد عن تعلم كثير من القرآن[3] وله مآثر كبيرة في حروب الردة ، وفتوح العراق والشام .

عزله سيدنا عمر عن القيـادة ، فبقي مثالاً للجنـدي المخلص لعقيدته ، وجاهد تحت قيادة القائد الجديد أبي عبيدة بن الجراح[4] .

وروى باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب أنه قال في خالد بعد مماته : « يرحم الله أبا سليمان ، لقد كنا نظن به أموراً ما كانت »[5] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أورد اسمـه ضمن كتابه كـل من : عمر بن شبة[6] وابن كثير[7] وابن سيد النـاس[8] والعراقي[9] والأنصاري[10] وغيرهم .

---

(١) « الاستيعاب » ١ : ٤٠٧ .
(٢) « الإصابة » ١ : ٤١٤ .
(٣) « الإصابة » ١ : ٤١٤ .
(٤) « طبقات » ابن سعد ٢/٧ : ١٢١
(٥) « طبقات » ابن سعد ٢/٧ : ١٢١
(٦) انظر « المصباح المضيء » ٨ ب .
(٧) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٤ .
(٨) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥ .
(٩) « العجالة السنية » على ألفية السيرة ٢٤٦
(١٠) « المصباح المضيء » ٢٢ — أ .

ولقد أورد ابن كثير نص إحدى الرسائل التي كتبها خالد بن الوليد بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « قال عتيق بن يعقوب ، حدثني عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمرو بن حزم ، أن هذه قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المؤمنين إن صيدوج وصيده لايعضد صيده ولا يقتل ، فمن وجد يفعل من ذلك شيئاً ، فانه يجلد وينزع ثيابه ، وإن تعدى ذلك أحد ، فانه يؤخذ فيبلغ به النبي (صلى الله عليه وسلم) وان هذا من محمد النبي . وكتب خالد بن الوليد بأمر رسول الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمره به محمد[1] .

مات خالد رضي الله عنه وأرضاه بحمص سنة إحدى وعشرين[2] وأوصى إلى عمر فتولى وصيته[3] .

٢٠ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه

ولد سنة ١٨ قبل الهجرة .

قال المدائني : كان طلحة والزبير وعلي أترابا[4] .

هو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ، أسلم وهو حدث . قال عروة : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين[5] ، وكان إسلامه بعد أبي بكر بيسير[6] وهو أول من سل سيفه في سبيل الله[7]

---

(١) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٤ .
(٢) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٧٦ .
(٣) « الإصابة » ١ : ٤١٥ .
(٤) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٨
(٥) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٧
(٦) « أسد الغابة » ٢ : ١٩٧
(٧) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٧

أشيع بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بأعلى مكة ، فخرج الزبير ــ ــ وهو ابن اثنتي عشر سنة ــ وبيده السيف حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : «مالك يا زبير» فأخبره ، وقال : أتيت أضرب بسيفي من أخذك .

كان عمه يعذبه على الاسلام ، فكان يعلقه ويدخن عليه ، ويقول الزبير : لا أرجع إلى الكفر أبداً[1] وهاجر الى الحبشة ، ولم يطل الإقامة بها[2] .

اشترك الزبير في غزوة بدر . وكان يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسان : الزبير على فرس على الميمنة ، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة[3] . اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة ، فدخل الزبير مكة بلوائين[4] ثم اشترك في كافة الغزوات ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] .

مناقبه :

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[6] . وقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي حواري وحواري الزبير[7] . شهد

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٩

(٢) « سيرة ابن هشام » ١ : ٣٤٤ ، « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣٠

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٩

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣٣

(٥) « الاستيعاب » ١ : ٥٨

(٦) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٧

(٧) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣٩ .

فتح مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] وهو أحد الستة الذين رشحهم عمر للشورى والإمارة[2] ومحا الزبير نفسه من الديوان بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3] .

ويوم الجمل خرج لقتال علي رضي الله عنه مع أم المؤمنين عائشة، فذكّره علي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانصرف ولم يقاتل . وفي عودته قتله ابن جرموز وهو يصلي[4] في وادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة[5] في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة[6] بكى عليه علي رضي الله عنه وأصحابه[7] وقال لقاتله : « تبوأ ياأعرابي مقعدك من النار ، حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن قاتل الزبير في النار » [8] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال المسعودي : الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت كانا يكتبان أموال الصدقات[9] . ولقد أورد اسمه ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم

---

(١) « أسد الغابه » ٢ : ١٩٨

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣٤

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣٧

(٤) « أسد الغابة » ٢ : ١٩٩

(٥) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٤٢

(٦) « الإصابة » ١ : ٥٤٦ عن ٦٦ أو ٦٧ سنة .

(٧) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣٩

(٨) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٤٠

(٩) « التنبيه والإشراف » ٢٤٥

كل من : ابن شبة[1] وابن كثير[2] والعراقي[3] وابن سيد الناس[4] والأنصاري[5] وغيرهم .

وهو الذي كتب خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني معاوية من طي[6] .

٢١ ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه

هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي الأنصاري ، الإمام الكبير شيخ المقرئين والفرضيين ، مفتي المدينة ، وكاتب الوحي .

قتل أبوه يوم بعاث ، وكان زيد حينذاك ابن ست سنين[7] . فربي يتيماً .

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان لزيد إحدى عشر سنة ، وكان قد تعلم سبع عشرة سورة ، فقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعجبه ذلك[8] ، وأكمل حفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم[9] ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعلم لغة اليهود ، فتعلمها في قرابة نصف شهر ، قال زيد . « حتى

---

(١) انظر « المصباح المضيء » ٨ ب
(٢) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٤
(٣) « العجالة السنية » ٢٤٦
(٤) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(٥) « المصباح المضيء » ٢٣ ـ أ
(٦) انظر « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم / ١٩٣
(٧) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣١٠
(٨) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣٠٧
(٩) خ فضائل القرآن ٨ ، « طبقات » ابن سعد ٢ : ٣٥٥ ، « المحبر » ٢٨٦ ، « الفهرست » لابن النديم ٢٧

كتبت له (صلى الله عليه وسلم) إلى يهود وأقرأته إذا كتبوا إليه[1] .

وهو من قضاة هذه الأمة وفقهائهم قال الشعبي : القضاة أربعة : عمر وعلي وزيد وابن مسعود[2] وقال مسروق : أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وزيد ، وأبي ، وأبو موسى[3] وقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفرض أمتي زيد بن ثابت»[4] وهو أول من ألف في الفرائض[5] .

اشترك في الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول مشهده الخندق[6] .

كانت معه راية بني النجار يوم تبوك ، كانت أولا مع عمارة بن حزم ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفعها لزيد بن ثابت فقال: يارسول الله : بلغك عني شيء ؟ قال : لا . ولكن القرآن مقدم[7] . ورمي يوم اليمامة بسهم ، فلم يضره[8] ، وتولى قسمة الغنائم يوم اليرموك[9] .

---

(١) « التاريخ الكبير » للبخاري ٢/١ : ٣٨١ .
(٢) « العلل » لابن المديني ٤٣ ، « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣١٠
(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣١ ، « العلل لابن المديني » ٤٤
(٤) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣٠٩
(٥) انظر للتفصيل دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، الجزء الانجليزي ٥٩ – ٦٠
(٦) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣١٠
(٧) « الإصابة » ١ : ٥٦٠ ، وقال ابن عبد البر : هذا عندي خبر لايصح « الاستيعاب » ١ : ٥٥٢
(٨) « الاستيعاب » ١ : ٥٥٣
(٩) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣٠٦ ، « الإصابة » ١ : ٥٦١

كان عمر رضي الله عنه يستخلف زيد بن ثابت إذا سافر ، وقلما رجع إلى المدينة إلا أقطعه حديقة من نخل[1] ، وكان عثمان رضي الله عنه يستخلفه أيضاً على المدينة إذا حج[2] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

ولقد أورد اسمه رضي الله عنه ضمن كتابه كل من تصدى للكتابة في هذا الموضوع .

مثلاً : ابن إسحاق[3] وخليفة بن خياط[4] وعمر بن شبة[5] والبخاري[6] والطبري[7] والجهشياري ، وقال : « وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ماكان يكتبه من الوحي[8] » والمسعودي[9] .

واخبار كتابته للوحي متواترة غنية عن ذكر المراجع .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه لكتابة القرآن ، إن لم يكن موجوداً ، قال البراء بن عازب : لما نزلت (لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ادع لي زيداً ، وليجيء باللوح والدواة والكتف .. »[10] .

---

(١) « الإصابة » ١ : ٥٦٢
(٢) « الاستيعاب » ١ : ٥٥٣
(٣) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ .
(٤) « تاريخ خليفة » ١ : ٧٧
(٥) انظر « المصباح المضيء » ٨ ب
(٦) « فتح الباري » ٩ : ٢٢
(٧) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩
(٨) « الوزراء والكتاب » ١٢
(٩) « التنبيه والاشراف » ٢٤٦ ، وانظر كذلك « تجارب الأمم » لابن مسكويه ١ : ٢٩١
(١٠) خ فضائل القرآن ٤

ولهذه الميزة فيه ، كلفه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقوم بجمع القرآن في الصحف ، في محل واحد[1] ، وهذه الصفات هي التي رشحته مرة أخرى ليتولى مع الآخرين نسخ الصحف في المصاحف في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وأرضاه[2] والأمة الاسلامية مدينة له إلى يوم القيامة .

٢٢ ـ السجل

قال الله عز وجل : (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ، كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين) [الأنبياء : ١٠٤]

اختلف المفسرون في تفسير كلمة السجل ، فقال بعضهم : المراد بالسجل الكتاب ، وقال البعض الآخر : المراد بالسجل هنا ملك من الملائكة ، وقيل : المراد به اسم رجل صحابي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم[3] .

روى أبو داود والنسائي وكذلك الطبري من طريق ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « السجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم »[4]

وكذلك روى الخطيب في تاريخه من طريق ابن عمر قال :

« السجل كاتب النبي » . ثم قال : وهذا منكر جداً لايصح أصلا من حديث ابن عمر[5] .

---

(١) خ فضائل القرآن ٣

(٢) خ فضائل القرآن ٣

(٣) انظر « تفسير ابن كثير » ٤ : ٦٠١ ـ ٦٠٢ ، البيهقي « السنن الكبرى » ١ : ١٢٦

(٤) « تفسير ابن كثير » ٤ : ٦٠٢

(٥) « تفسير ابن كثير » ٤ : ٦٠٢ ، وقد صححه ابن حجر انظر « الإصابة » ٢ : ١٥

وقال ابن كثير : وكذلك لايصح عن ابن عباس أيضاً ، وأضاف قائلا : « وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه وإن كان في سنن أبي داود ، منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي ... وقد أفردت لهذا الحديث جزءاً على حدته ولله الحمد . وقد تصدى الإمام أبو جعفر بن جرير للانكار على هذا الحديث ورده أتم رد ، وقال : لايعرف في الصحابة أحد اسمه السجل ، وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم معروفون ، وليس فيهم أحد اسمه السجل ، وصدق رحمه الله في ذلك . وهو من أقوى الأدلة على نكارة هذا الحديث ، وأما من ذكره في اسماء الصحابة[1] فانما اعتماده على هذا الحديث لاغيره والله أعلم[2] وأرى الحديث موضوعاً ، لكني ذكرته هنا لئلا يستدرك عليّ .

وخلط الأنصاري ، فذكر قصة الأنصاري الذي كان نصرانياً ، ثم أسلم ، وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعاد نصرانياً ، فكان يقول : مايدري محمد إلا ماكتبت له ، فأماته الله ، فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض..[3] وسماه الأنصاري ذلك الرجل المجهول « بالسجل »[4] لكنه لايذكر لنا أي سند لهذا الكلام .

على كل قد ذكره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من ابن

---

(١) ذكره ابن مندة وابو نعيم كما في « أسد الغابة » ٢ : ٢٦١

(٢) « تفسير ابن كثير » ٤ : ٦٠٢

(٣) خ المناقب ٢٦ ، الحديث ٣٦١٧ ، وجاء في رواية مسلم كما في « الفتح » ٦ : ٦٢٥ « كان منا رجل من بني النجار » .

(٤) انظر « المصباح المضيء » ٢٥ ــ أ

الأثير[1] وابن سيد الناس[2] والعراقي في ألفية السيرة[3] .

٢٣ ـ **سعيد بن سعيد بن العاص القرشي الأموي**

هو أخو خالد وأبان بن سعيد بن العاص .

كان إسلامه قبل فتح مكة بيسير[4] .

« واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على سوق مكة » [5] .

واستشهد يوم الطائف[6] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقد أورد اسمه ابن سيد الناس ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم[7] ، وكذلك ذكره الانصاري[8] .

وقال ابن مسكويه : من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . « عثمان وأبان ابنا سعيد »[9] يا ترى هل هو تصحيف سعيد أم غير ذلك ؟

---

(١) « أسد الغابة » ٢ : ٢٦١ ، وفيه « كاتب النبي صلى الله عليه وسلم مجهول » .
(٢) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦
(٣) « العجالة السنية » ٢٤٦
(٤) « أسد الغابة » ٢ : ٣٠٩
(٥) « الاستيعاب » ٢ : ٨ ، « أسد الغابة » ٢ : ٣٠٩ ، «الإصابة» ٢ : ٤٧
(٦) « الاستيعاب » ٢ : ٨ ، « الإصابة » ٢ : ٤٧ .
(٧) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥ نقلا عن الدمياطي .
(٨) « المصباح المضيء » ٢٤ نقلا عن ابن عبد البر .
(٩) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١ (كذا في النسخة المطبوعة) .

٢٤ – شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه[١]

كان معدوداً من وجوه قريش ، وهو قديم الإسلام ومن مهاجرة الحبشة[٢] .

روى عروة عن أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما أن النجاشي بعد ما زوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها مع شرحبيل بن حسنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٣] .

سيره أبو بكر في فتوح الشام[٤] ثم ولاه عمر على ربع من أرباع الشام[٥] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد أورده ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : عمر بن شبة [٦] والمسعودي[٧] واليعقوبي[٨] والمزي[٩] والعراقي[١٠] وابن سيد الناس[١١] والانصاري ، وقال : « وهو أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه

---

(١) « الاستيعاب » ٢ : ١٤١

(٢) « الاستيعاب » ٢ : ١٤١ ، « الإصابة » ٢ : ١٤٣

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ١٥٦

(٤) « الإصابة » ٢ : ١٤٣

(٥) « الاستيعاب » ٢ : ١٤١ ، « الإصابة » ٢ : ١٤٣

(٦) « المصباح المضيء » ٨ ب

(٧) « التنبيه والاشراف » ٢٤٦

(٨) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠

(٩) « تهذيب الكمال » ٤ ب

(١٠) « العجالة السنية » ٢٤٥

(١١) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥

وسلم ، كان من مهاجرة الحبشة »[1] .

وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم الداريون مرتين ، مرة قبل الهجرة ومرة بعدها . وفي المرة الأولى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً ، فدعا بقطعة من أدم ، وكتب لهم كتاباً ، كتبه شرحبيل ابن حسنة .

مات سنة ١٨ هـ في الشام في طاعون عمواس . رضي الله عنه وأرضاه .

٢٥ ــ طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي رضي الله عنه

أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر رضي الله عنه[٣] .

أوذي في الله[٤] ولما أسلم الزبير آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة والزبير قبل الهجرة بمكة[٥] .

لم يشهد بدراً ، كان إذ ذاك في الشام ، إما لتجارة ــ كما في رواية ــ أو كان قد أرسل لتجسس أخبار عير قريش ، وعندما رجع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه ، فقال : لك سهمك ، قال : وأجري . قال : « وأجرك » . ثم شهد أحداً والمشاهد كلها[٦]

---

(١) « المصباح المضيء » ٢٥ ــ ١
(٢) انظر « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم / ٤٣ .
(٣) « الإصابة » ٢ : ٢٢٩
(٤) « أسد الغابة » ٢ : ٥٩ ، « سير أعلام النبلاء » ١ : ١٥
(٥) « أسد الغابة » ٢ : ٥٩
(٦) « الاستيعاب » ٢ : ٢٢٠

وأبلى في أحد بلاء حسناً . وقى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وكان يتقي النبل بيده حتى شلت أصابعه . وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم طلحة الخير ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان[1] وكان له أثر محمود في غزوة حنين ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم طلحة الجود ، وسماه يوم العسرة طلحة الفياض[2] وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[3] .

قال ابن السكن : يقال : إن طلحة تزوج أربع نسوة أخت كل منهن عند النبي صلى الله عليه وسلم . أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة ، وحمنة بنت جحش أخت زينب ، والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة ، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة رضوان الله عليهن اجمعين[4] .

كان طلحة سخياً كريماً غنياً ثرياً . قال قبيصة بن جابر : مارأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه[5] .

كان مع عمر رضي الله عنه لما قدم الجابية ، وجعله على المهاجرين[6] وقد سماه عمر رضي الله عنه ضمن أحد الستة الذين جعل فيهم الشورى[7] .

---

(1) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٢٢٠ .
(2) « أسد الغابة » ٢ : ٥٩
(3) « الاستيعاب » ٢ : ٢٢٠ .
(4) « الإصابة » ٢ : ٢٣٠ .
(5) « الإصابة » ٢ : ٢٣٠ .
(6) « سير أعلام النبلاء » ١ : ١٦
(7) « الاستيعاب » ٢ : ٢٢٠ .

ويبدو أنه لم يكن راضياً من سيدنا عثمان رضي الله عنه ، فألّب الناس عليه ، ثم تغير عندما شاهد مصرعه ، فندم على ترك نصرته رضي الله عنهما ، ثم أرهقه قتلة عثمان ، وأحضروه حتى بايع علياً ، وهو أول من بايعه رضي الله عنه[1] . ثم خرج مع من خرج لمطالبة دم عثمان رضي الله عنه ، وقتل يوم الجمل بسهم رماه مروان بن الحكم . وترحم عليه علي رضي الله عنه ، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته ، وقال: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة . وقال : بشروا قاتل طلحة بالنار[2] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره ضمن كتابه كل من :

ابن مسكويه[3] وابن سيد الناس[4] والعراقي[5] والأنصاري[6] وغيرهم .

٢٦ ـ عامر بن فهيرة رضي الله عنه[7]

كان مولداً من مولدي الأزد ، أسود اللون ، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، وهو قديم الإسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها إلى الاسلام .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٢
(٢) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٣
(٣) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(٤) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦
(٥) « العجالة السنية » ٢٤٦
(٦) « المصباح المضيء » ٢٩ ب .
(٧) « الاستيعاب » ٣ : ٨

عذب في الله جل وعلا بسبب إسلامه ، فاشتراه أبو بكر وأعتقه[1] .

وفي أيام اختفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ثور ، كان عامر يرعى غنماً في تلك المنطقة ، ثم يروح بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وهما في الغار[2] . فيحتلبانها، وإذا غدا عبد الله ابن أبي بكر من عندهما ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفي عليه[3] . وكان رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة[4] .

شهد بدراً وأحداً ، وقتل في بئر معونة ، ولم يوجد نعشه في القتلى[5] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد أورد اسمه ضمن كتابه كل من : المزي[6] وابن كثير[7] والعراقي[8] وابن سيد الناس[9] والأنصاري[10] وغيرهم .

وجاء في « مسند » الإمام أحمد رحمه الله أنه هو الذي كتب كتاب أمان لسراقة بن مالك المدلجي بأمر من رسول الله صلى الله عليه

---

(١) « الإصابة » ٢ : ٢٥٦
(٢) « الاستيعاب » ٣ : ٧
(٣) « أسد الغابة » ٢ : ٩١
(٤) « الاستيعاب » ٣ : ٧ ـ ٨
(٥) « الاستيعاب » ٣ : ٨
(٦) « تهذيب الكمال » ٤ ب
(٧) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٨
(٨) « العجالة السنية » ٢٤٥
(٩) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(١٠) « المصباح المضيء » ٣٠ ب

وسلم . قال سراقة : « فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به ، فأمر عامر بن فهيرة ، فكتب في رقعة من أديم »[1] .

٢٧ _ **العبـــاس**

لم أجد أحداً ذكر العباس ممن تصدى للكتابة عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبما أن كل خلف يجتهد في أن يضيف الى من سبقه ، فلا أجد مانعاً من إضافة هذا الاسم ضمن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

لكن شخصية العباس كاتب النبي مبهمة عندي ، لأن هناك عدداً من الأصحاب يسمون بالعباس ذكرهم ابن عبد البر ، وابن حجر ، وابن الأثير ، وغيرهم . وربما يكون العباس بن عبد المطلب ، هو المقصود، لكن الوثيقة التي نعتمد عليها في إضافة هذا الاسم تتعلق بمغانم خيبر، وتوزيع رسول الله صلى الله عليـه وسلم إياها على أمهـات المؤمنين وغيرهن . ومن المعروف أن فتح خيبر كان قبل هجرة العباس بن عبد المطلب الى المدينة ، إلا إذا كانت الوثيقة كتبت بعـد فترة من فتـح خيبر ، وهذا جائز جداً لا إشكال في ذلك .

وهذا هو نص الوثيقـة :

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليـه وسلم نساءه من قمح خيبر . قسم لهن مئة وسق وثمانين وسقاً ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقاً ، ولأسامة بن زيد أربعين

---

(١) حـم ٤ : ١٧٦ ، وانظر ايضـاً « الوثائق السياسية » /ز ، و « البداية والنهاية » ٥ : ٣٤٨ للتوافق بين رواية كتابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لهذا الخطاب وبين كتابة عامر بن فهيرة رضي الله عنه .

وسقاً ، وللمقداد بن الأسود خمسة عشر وسقـاً ، ولأم رميثة خمسة أوســق .

شهد عثمان بن عفان ، وعباس وكتب [1] .

٢٨ ـ **عبدالله بن الأرقم بن عبديغوث القرشي الزهري رضي الله عنه**

كان جده خال النبي صلى الله عليه وسلم [2] .

أسلم يوم الفتح [3] وكان ممن حسن إسلامه . كان رجلاً تقياً نقياً ، روى عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه ، قال : والله مارأيت رجلاً قط كان أخشى لله من عبد الله بن الأرقم [4] .

وروى أشهب عن مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كـان يقول : ما رأيت أحداً أخشى لله من عبد الله بن الأرقم ، وقال له : لو كان لك مثل سابقة القوم ماقدمت عليك أحداً [5] .

كتب لأبي بكر [6] وعمر رضي الله عنهم أجمعين .

ولاه عمر بيت المال ، ثم ولي بيت المال أيضاً لعثمان مـدة ، ثم تنحى عن العمل . أجازه عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ وهو على بيت المال ـ بثلاثين ألفاً ، فأبى أن يقبلها ، وقال : إنما عملت لله تعـالى ،

---

(١) « سيرة ابن هشام » ٣ : ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، أنظر أيضاً « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم/١٨

(٢) « الإصابة » ٢ : ٢٧٣

(٣) « الإصابة » ٢ : ٢٧٣

(٤) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣٤٤

(٥) « الاستيعاب » ٢ : ٢٦٢

(٦) انظر « السنن الكبرى » للبيهقي ١٠ : ١٢٦ ، هو الذي كتب كتاب أبي بكر إلى أهل القادسية .

وإنما أجري على الله[1] .

لقد فقد رضي الله عنه كريمتيه قبل وفاته ..[2] ، وتوفي في خلافة عثمان[3] رضي الله عنه وأرضاه .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد أورد اسمه ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : ابن إسحاق ، وابن شبة[4] والبخاري ومسلم بن الحجاج[5] والطبري[6] والجهشياري[7] والمسعودي[8] وابن مسكويه[9] وغيرهم[10] .

« روى ابن القاسم عن مالك ، قال : بلغني أنه ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ، فقال : من يجيب عني ؟ فقال عبد الله بن الأرقم : أنا ، فأجاب عنه ، وأتى به إليه[11] فعرضه على النبي صلى

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٣٤٤

(٢) « أسد الغابة » ٣ : ١١٦

(٣) « الإصابة » ٢ : ٢٧٤

(٤) انظر « المصباح المضيء » ٨ – ب

(٥) « الطبقات » للإمام مسلم ٢٨٠ ب

(٦) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩

(٧) « الوزراء والكتاب » ١٢ .

(٨) « التنبيه والاشراف » ٢٤٥

(٩) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١ – ٢٩٢

(١٠) انظر على سبيل المثال « تهذيب الكمال » للمزي ٤ب «البداية والنهاية» ٥ : ٣٤٩ ، « الإصابة » ٢ : ٢٧٣ ، الاستيعاب ٢ : ٢٦٢ .

(١١) « الاستيعاب » ٢ : ٢٦١

الله عليه وسلم ، فقال : أصبت وأحسنت ، اللهم وفقه[1] قال عمر : فقلت رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كتبت ، فما زالت في نفسي — يعني — حتى جعلته على بيت المال »[2] .

وروى ابن إسحاق « عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبد الله ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الأرقم ابن عبد يغوث ، وكان يجيب عنه الملوك ، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويختم ولا يقرؤه لأمانته عنده، واستكتب أيضاً زيد بن ثابت ، وكان يكتب الوحي . وكان إذا غاب ابن الأرقم ، وزيد بن ثابت ، واحتاج أن يكتب إلى أحد ، أمر من حضر أن يكتب ، فمن هؤلاء عمر ، وعلي ، وخالد بن سعيد ، والمغيرة ، ومعاوية[3] .

ويحدد لنا الطبري مهام كتابته ، ونوعية تخصصه ، فقال : « ... وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في حوائجه . وكان عبد الله بن الأرقم ربما كتب إلى الملوك عن النبي صلى الله عليه وسلم »[4]

أما الجهشياري ، فيقول : كان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ، وفي مياههم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء[5] وقال المسعودي : عبد الله بن الأرقم

---

(١) « السنن الكبرى » للبيهقي ١٠ : ١٢٦
(٢) « الإصابة » ٢ : ٢٧٤
(٣) « الإصابة » ٢ : ٢٧٣ ، انظر أيضاً « السنن الكبرى » للبيهقي ١٠ : ١٢٦ ، وفيه تفصيل أكثر .
(٤) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩
(٥) « الوزراء والكتاب » ١٢ .

الزهري والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس والمداينات وسائر العقود والمعاملات [1] .

٢٩ ـ عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

وهو قديم الاسلام .
شهد الفتح وحنيناً والطائف .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، فرماه أبو محجن الثقفي ـ فيما ذكر ـ بسهم واندمل جرحه في ذلك الوقت ، لكنه انتقض فيما بعد ذلك ، فمات منه رضي الله عنه ، في شوال من سنة احدى عشرة في خلافة أبيه .

صلى عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ونزل في قبره عمر ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق [2] .

لم أجد أحداً يذكره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لكن بمراجعة « الوثائق السياسية » يظهر أنه هو الذي كتب الوثيقة رقم/٩٤ .

٣٠ ـ عبد الله بن خطل أو عبد العزى بن خطل ، قتل مرتداً

جاء في بعض الروايات أنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سيد الناس: وروينا من طريق النزال بن سبرة عن علي ، قال : كان ابن خطل يكتب قدام النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا نزل (غفور رحيم) كتب (رحيم غفور) وإذا نزل (سميع عليم) كتب (عليم سميع) ... فقال ابن خطل : ماكنت أكتب الاما أريد ،

---

(١) « التنبيه والإشراف » ٢٤٥
(٢) « الاستيعاب » ٨٧٤ ـ ٨٧٥ تحقيق البجاوي .

ثم كفر ، ولحق بمكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل ابن خطل فهو في الجنة فقتل يوم الفتح ، وهو متعلق باستار الكعبة ، قال ابن سيد الناس : وهذا وهم ... وهذه الواقعة معروفة عن ابن أبي سرح (١) .

أما الأنصاري ، فقد زاد شيئاً آخر ، قال : وكان يكتب قدام النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا نزل (غفور رحيم) ، كتب (رحيم غفور) ، وإذا نزل (سميع عليم) ، كتب (عليم سميع) . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم : «أعرض علي ما كنت أملي عليك» فلما عرضه عليه ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : كذا أمليت (رحيم غفور) وغفور رحيم واحد ، وسميع عليم وعليم سميع واحد . قال فقال ابن خطل : إن كان محمد ما كنت أكتب له إلا ما أريد ثم كفر ولحق بمكة ...(٢)

وقال العراقي : إنه كان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم غوى (٣) .

ويبدو انه ليس هناك سند ثابت لاعتباره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر ، مبيناً أسباب هدر دمه يوم فتح مكة : اما ابن خطل فإنه كان أسلم ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً ، وبعث معه رجلاً من المسلمين فعدا عليه ، فقتله وارتد ولحق بالمشركين بمكة ...(٤)

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦

(٢) « المصباح المضيء » ٣٧ ـ أ

(٣) « العجالة السنية » ٢٤٧

(٤) « الدرر في المغازي والسير » ٢٣٣

والأرجح ما ذكره ابن إسحاق ، فقال : « وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب ، إنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقاً ، وبعث معه رجلين من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلا ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طعاماً فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً [1] » وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه.[2]

لذلك إننا نميل إلى أنه لم يكن كاتباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل كان مصدقاً ، وبما أنه طاوع الشيطان ، وقتل خادمه المسلم بدون جريمة اللهم إلا أنه لم يصنع له الطعام ، فخاف على نفسه من العقوبة فهرب الى مكة مرتداً ، ثم تمادى في غيه حتى كان ماكان من قينتيه ، ولهذا أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه .

٣١ ـ عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه

كان شاعراً مجيداً[3] ويعرف القراءة والكتابة في الجاهلية[4] .

---

(١) « سيرة ابن هشام » ٣ : ٤١٠ . أيضاً « المغازي » للواقدي ٨٥٩ ـ ٨٦٠ .

(٢) « ابن هشام » ٣ : ٤١٠ .

(٣) لصديقنا الفاضل الدكتور حسن باجودة دراسة ممتعة عن هذا الشاعر .

(٤) « طبقات » ابن سعد ٣/٢/٧٩ .

وهو من السابقين الأولين من الأنصار ، شهد العقبة مع السبعين منهم ، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار[1] .

اشترك في غزوة بدر ، وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبشر أهل العالية بانتصار المسلمين فيها[2] . واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزوة بدر الموعد[3] .

شهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء[4] .

روى ثابت عن أنس بن مالك قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله نحن ضربناكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر : يا ابن رواحة أفي حرم الله ، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر ؟ فقال : خل عنه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل[4] . وله رضي الله عنه قصة طريفة مع زوجته ، فقد مشى ليلة إلى أمة له فنالها ، وفطنت له امرأته ، فلامته ، فجحدها ، فقالت له : إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن ، فالجنب لايقرأ القرآن ، وهي لم تكن تعلم القرآن ولم تكن تقرؤه ، فقال ابن رواحة :

شهدت بأن وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين

---

(١) « طبقات » ابن سعد ٣/٢ : ٧٩
(٢) « طبقات » ابن سعد ٣/٢ : ٧٩
(٣) « طبقات » ابن سعد ٣/٢ : ٧٩
(٤) « الإصابة » ٢ : ٣٠٧

وأن العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة غلاظ ملائكة الإله مسومينا

فقالت امرأته : صدق الله وكذبت عيني(١) .

وله قصائد كثيرة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن حجر : ومن أحسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسله إلى خيبر خارصاً للنخل حتى استشهد بمؤتة . وعندما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى مؤتة ، أمر عليهم زيد بن حارثة ، وقال : فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب ، فان أصيب فعبد الله بن رواحة ، فإن أصيب عبد الله ، فليرتض المسلمون رجلاً فليجعلوه عليهم . وعندما نزل المسلمون معان علموا أن هرقل نزل بمآب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة . فأقاموا بمعان يومين ، وأرادوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة عدوهم منتظرين منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمراً جديداً ، فشجعهم عبد الله بن رواحة ـ وهم كانوا إذ ذاك ثلاثة آلاف فقط ـ فمضوا حتى لقوا الروم بقرية من قرى البلقاء، ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة ، واستشهد فيها زيد بن حارثة ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، فاستشهد ثم أخذها عبد الله بن رواحة ، فاستشهد ، ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ وكان ذلك في جمادى سنة ثمان من الهجرة (٣) .

---

(١) « الاستيعاب » ٢ : ٢٩٦ ـ ٢٩٧
(٢) « الإصابة » ٢ : ٣٠٧
(٣) « أسد الغابة » ٣ : ١٥٨ ـ ١٥٩

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد أورد اسمه ضمن كتابه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كل من : ابن سعد[١] وعمر بن شبة[٢] وابن عبد البر[٣] وابن حجر[٤] والعيني[٥] والعراقي[٦] وابن سيد الناس[٧] والأنصاري[٨] وغيرهم .

٣٢ ـ عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه[٩]

قال ابن الأثير : شهد عبد الله العقبة وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٠] . وهو الذي أري الأذان في المنام . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يؤذن على ما رأى عبد الله ـ رضي الله عنه[١١] .

---

(١) انظر « الإصابة » ٢ : ٣٠٦

(٢) « المصباح المضيء » ٣٣ ـ ب

(٣) « الاستيعاب » ٢ : ٣٠١

(٤) « الإصابة » ٢ : ٣٠٦

(٥) « عمدة القاري » ٢٠ : ١٩

(٦) « العجالة السنية » ٢٤٦

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥

(٨) « المصباح المضيء » ٣٣ ـ ب

(٩) « الاستيعاب » ٢ : ٣١٢ ، وقد اختلف في وفاته ، حتى قال بعضهم : استشهد ببدر .

(١٠) « أسد الغابة » ٣ : ١٦٦

(١١) انظر « الإصابة » ٢ : ٣١٢ : « الاستيعاب » ٢ : ٣١١ ـ ٣١٢ ، « أسد الغابة » ٣ : ١٦٦

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أورد ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من :

الواقدي[١] وابن سيد الناس[٢] وابن كثير[٣] والعراقي[٤] والأنصاري[٥] وقد حفظ لنا ابن سعد نص كتاب كتبه عبد الله بن زيد بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم لقبيلة حدس من لخم[٦] .

« كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لمن أسلم من حدس من لخم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأعطى حظ الله وحظ الرسول ، وفارق المشركين ، فانه آمن بذمة الله وذمة محمد . ومن رجع عن دينه فإن ذمة الله وذمة رسوله منه بريئة ، ومن شهد له مسلم باسلامه ، فانه آمن بذمة محمد ، وإنه من المسلمين . وكتب عبد الله بن زيد » .

٣٣ ـ عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي العامري رضي الله عنه

هو أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه من الرضاعة ، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش[٧] .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ .
(٢) « عيون الأثير » ٢ : ٣١٥
(٣) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ .
(٤) « العجالة السنية » ٢٤٧
(٥) « المصباح المضيء » ٣٥ ـ أ
(٦) « طبقات » ابن سعد /٢ : ٢١ ، انظر ايضاً « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم/٤١
(٧) « أسد الغابة » ٣ : ١٧٣ ، ايضاً « العقد الثمين » ٥ : ١٦٧

اختلفت الأقوال في تاريخ إسلامه ، فقال ابن سعد : كان قد أسلم قديماً[1] .

وقال ابن عبد البر : أسلم قبل الفتح ، وهاجر[2] . وكذلك قال ابن الأثير : أسلم قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] .

ثم ارتد بعد ذلك ولحق بالمشركين . وقد أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه . ثم شفع له عثمان يوم الفتح فحقن صلى الله عليه وسلم دمه وقبل إسلامه[4] . ثم حسن إسلامه جداً[5] .

كان على ميمنة عمرو بن العاص رضي الله عنهما في فتحه مصر سنة عشرين من الهجرة في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان أميراً على الصعيد في زمنه[6] .

ولما صارت الخلافة إلى عثمان رضي الله عنه ، عزل عنها عمرو بن العاص ، وولّى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة خمس وعشرين[7] . وأمره عثمان بغزو بلاد إفريقية وفي سنة سبع وعشرين افتتح ابن أبي سرح افريقية وكان فتحاً عظيماً بلغ فيه سهم الفارس

---

(١) « الطبقات » ٧/٢ : ١٩٠ .
(٢) « الاستيعاب » ٢ : ٣٧٥
(٣) « أسد الغابة » ٣ : ١٧٣
(٤) انظر « فتح الباري » ٨ : ١١
(٥) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ .
(٦) « الإصابة » ٢ : ٣١٧
(٧) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ ـ ٣٥١

ثلاثة آلاف مثقال من ذهب[1] ، وكان معه في جيشه هــذا ثلاثة من العبادلة : عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو[2] .

وفي سنة إحدى وثلاثين غزا الأساود من أرض النوبة[3] .

وفي سنة أربع وثلاثين غزا الصواري من أرض الروم[4] .

ويبدو أنه في سنة خمس وثلاثين توجه إلى المدينة ، واستخلف السائب بن هشام بن عمير ، فبلغته شهادة سيدنا عثمان رضي الله عنه ، فرجع إلى مصر . وفي هذه المدة تمكن محمد بن أبي حذيفة من خلــع السائب ، وعندما وصل ابن أبي سرح إلى مصر ومنع من دخولهــا ، فمضى إلى عسقلان أو الرملة ، واعتزل الفتنة ، ودعا الله سبحانه قائلا : اللهم اجعل آخر عملي الصبح ، فتوضأ ثم صلّى ، فسلّم عن يمينه ، ثم ذهب يسلّم عن يساره فقبض الله روحه[5] .

وكانت وفاته على الأصح سنة ست وثلاثين من الهجرة[6] .

وهو من كتــاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يكتب لــه قبــل ردتــه .

ولقــد أطبقت المصادر على أنه من كتــاب النبي صلى الله عليه وسلم[7] .

---

(1) انظر « الإصابة » ٢ : ٣١٧

(2) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥١ ، « أسد الغابة » ٣ : ١٧٣

(3) « الاستيعاب » ٢ : ٣٧٧ ، « العقد الثمين » ٥ : ١٦٧

(4) « الاستيعاب » ٢ : ٣٧٧

(5) « الإصابة » ٢ : ٣١٧

(6) « الإصابة » ٢ : ٣١٧

(7) انظر على سبيل المثال : « سيرة ابن هشام » ٣ : ٤٠٥ ، « تاريخ خليفة بن خياط » ١ : ٧٧ ، « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠

رد شبهـة :

هل كان ابن أبي سرح يغير القرآن ؟ وهل ادعى أنه كان يصرف محمداً صلى الله عليه وسلم حيث أراد ؟

قال الواقدي : كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فربما أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (سميع عليم) فيكتب (عليم حكيم) فيقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : كذلك الله ، ويقره ، وافتتن ، فقال : ما يدري محمد ما يقول : إني لأكتب له ماشئت . هذا الذي كتبت يوحى إلي كما يوحى إلى محمد .

وخرج هارباً من المدينة إلى مكة مرتداً ، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح[1] .

ونقل الأنصاري عن ابن الكلبي ، فقال : « أسلم قبل الفتح . وهاجر ، وكان يكتب الوحي ، ــ قال غيره ــ وهو أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش قال : ثم ارتد ورجع إلى مكة ، وقال : إني كنت أصرف محمداً ــ صلى الله عليه وسلم ــ حيث

« طبقات ابن سعد » ٣/٢ : ١٩٠ ، « المغازي » للواقدي ٨٥٥ ، « تاريخ الطبري » ٣ : ٥٩ ، الجهشياري « الوزراء والكتاب » ١٣ ــ ١٤ . عمر ابن شبة ، ينظر « المصباح المضيء » ٨ب « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ . « فتح الباري » ٨ : ١١ ، المسعودي « التنبيه والإشراف » ٢٤٦ . « العقد الفريد » ٤ : ١٦٢ ابن مسكويه ، « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١ . « الكامل » لابن الأثير ٢ : ٣١٣ « عيون الأثر » لابن سيد الناس ٣١٦/٢ « المصباح المضيء » ٣٤ ــ أ .

(١) « المغازي للواقدي » ٨٥٥

أريد ، كان يملي (عزيز حكيم) ، فأقول أو (عليم حكيم) فيقول : كل صواب »[1] .

وقال ابن سيد الناس : « وروينا من طريق النزال بن سبرة عن علي ، قال : كان ابن خطل يكتب قدام النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا نزل (غفور رحيم) كتب (رحيم غفور) ، وإذا نزل (سميع عليم) كتب (عليم سميع) ، وفيه ، فقال ابن خطل : ماكنت أكتب إلا ماأريد، ثم كفر ولحق بمكة » .

أضاف ابن سيد الناس قائلا : « هذا وهم" ، والنزال بن سبرة له صحبة ، وروايته عن علي مخرجة في الكتب ، وإنما الحمل فيه على من هو دونه ، وهذه الواقعة معروفة عن ابن أبي سرح .. »[2] .

وجاء في « انسان العيون » : « وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن أبي سرح ، لأنه كان أسلم قبل الفتح ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي . وكان صلى الله عليه وسلم إذا أملى عليه (سميعاً بصيراً) كتب (عليماً حكيماً) ، وإذا أملى عليه (عليماً حكيماً) ، كتب (غفوراً رحيماً) ، وكان يفعل مثل هذه الجنايات حتى صدر عنه أنه قال : إن محمداً لايعلم ما يقول . فلما ظهرت جنايته لم يستطع أن يقيم بالمدينة ، فارتد وهرب إلى مكة . وقيل : إنه لما كتب : ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، إلى قوله تعالى ثم أنشأناه خلقاً آخر ، تعجب من تفصيل خلق الإنسان ، فنطق بقوله : فتبارك الله أحسن الخالقين ، قبل إملائه . فقال له رسول الله صلى الله

---

(۱) « المصباح المضيء » ٣٤

(٢) » عيون الأثر « ٢ : ٣١٦

عليه وسلم : اكتب ذلك . هكذا أنزلت . فقال عبد الله : إن كان محمد نبياً يوحى إليه ، فأنا نبي يُوحى إليّ ، فارتد ولحق بمكة . فقال لقريش : إني كنت أصرف محمداً كيف شئت »[1] .

وقد نقل ابن عبد البر أيضاً في كتابه « الاستيعاب » قصة تلاعب ابن أبي سرح في كتابة القرآن .[2]

أما المستشرق الفرنسي ريجس بلا شير ، فطرح سؤالاً آخر له خطورته ، وهو مدى ما يمكن وثوقنا بكتاب الوحي . قال بلاشير : « وإذا كنا نستطيع أن نثق ببعضهم ثقة مطلقة ، فما نقول في رجل كعبد الله بن أبي سرح ، الذي ارتد وافتتن بأنه كان يكتب (غفوراً رحيماً) حيث كان النبي يملي عليه (عزيزاً حكيماً) »[3] .

ويضيف إليه تلميذه « النجيب » قائلا : « إن النبي لم يفطن إلى أن كاتبه كان يغير الكلمات ، عندما كان يكتب بإملائه » .

ويبدو لي أن هذه القصة غير صحيحة ، والنسبة إليه كاذبة . أما ارتداده عن الاسلام ، فثابت ، بعيد عن الشك والارتياب ، ولا ريب أنه ليس بعد الردة ذنب ، وما دام الرجل كان قد ارتد ، فليس هناك مايمنع من ادعائه صرف النبي صلى الله عليه وسلم كيفما شاء ، لكن هل يجوز لنا أن نحمله ـ بسبب ردته ـ كل قبيح سواء عمل أم لم يعمل ، ولإنكاري هذه الحادثة سببان :

أولاً : أن القصة المماثلة لهذا ، وهي الكتابة بغير ما أملى به

---

(١) « انسان العيون » ٣ : ٢٢٨
(٢) « الإستيعاب » ٢ : ٣٧٥
(٣) « تاريخ القرآن » عبد الصبور شاهين .

النبي صلى الله عليه وسلم نسبت إلى عدة أشخاص ، منهم عبد الله بن خطل ، والأنصاري الذي ارتد فمات ، فلفظته الأرض بعد دفنه[1] وعبد الله بن سعد بن أبي سرح . والنبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يملي ، يطلب من الكاتب أن يعيده عليه ، فإن كان هناك خطأ كان يقومه قبل أن تأخذ الكتابة شكلها النهائي الرسمي . ليس من المعقول إذن أن تبقى محاولات الدس مخفية على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جهة أخرى ليس من الممكن أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت بينما كانت الكتابة على خلاف ما أملاه . والقرآن من عند الله سبحانه وتعالى ، وليس للنبي صلى الله عليه وسلم فيه أدنى دخل إلا أنه كان يتلقاه مباشرة ، وهو ليس من تأليفه ولا من صنع أفكاره ، فكيف يمكننا أن نقبل كلام الواقدي أو غيره بأن ابن أبي سرح عندما كان يكتب خلاف ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقرؤه عليه ، فيقول : كذلك الله ، أي : كذلك أنزل الله ويقره ؟ . من أين للرسول صلى الله عليه وسلم أن يقر خلاف ما أملى وخلاف ما أنزل ، ثم ينسبه إلى الله جل وعلا ؟

وشيء آخر ، فلنفرض أنه هكذا حصل . ولكنا نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » وفي حياتنا اليومية عندما نكشف تلاعباً من موظف ما ، ثم نأتي بموظف آخر يحل محله فنصبح أكثر حساسية من ذي قبل ، ولا نترك مجالاً للغش والتزوير من النوع الأول . فكيف إذا حصل مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم حصل مرة ثانية ، بل مرة ثالثة أيضاً . وحاشا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليه هكذا . فلأجل سلامة

(١) « تاريخ القرآن » لشاهين : ٥٥ ، نقلا عن « رسالة الشواذ » ١٤

القرآن وحفظه الذي تكفل به منزله ، وليقظة النبي صلى الله عليه وسلم التي شهد له بها العدو قبل الصديق ، لا يمكننا أن نسلم بصحة هذه القصص في التسجيل القرآني ، وخاصة هذه الروايات عارية عن الأسانيد ، اخترعها أناس كانوا في الحقيقة أعداء ابن أبي سرح ، ثم رواها عنه الآخرون .

المصادر القديمة الموثوقة بها لا تذكر شيئاً عن تلاعب ابن أبي سرح في كتابة القرآن . ومن أقدم المصادر التي في أيدينا سيرة ابن هشام ، أو بالأحرى سيرة ابن إسحاق ، وهو لا يذكر إلا كتابته عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتداده . قال ابن إسحاق : « وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لأنه كان قد أسلم ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركاً راجعاً إلى قريش [1] .

وقال ابن سعد : « وكان قد أسلم قديماً وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، ثم افتتن ، وخرج من المدينة إلى مكة مرتداً[2]

وقال خليفة بن خياط : « وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم ارتد ، ولحق بمكة[3] .

وقال الطبري : « وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لأنه كان قد أسلم فارتد مشركاً » [4] .

إذن المراجع القديمة الموثوقة بها لا تذكر شيئاً عن محاولة تحريفه في القرآن . وأغلب الظن أن أصل هذه الحكاية ترجع إلى ابن الكلبي

---

(١) « سيرة ابن هشام » ٣ : ٤٠٩
(٢) « طبقات » ابن سعد ٣/٢ : ١٩٠
(٣) « تاريخ خليفة » ١ : ٧٧
(٤) « تاريخ الطبري » ٣ : ٥٩

الشيعي المعادي للعثمانيين ، والواقدي ضعيف بل متهم بوضع الأحاديث ثم من جاء بعدهما أخذ عنهما بغير تمحيص • وخاصة بعد ما كان ثابتاً عليه جريمة الردة ، لم ير الناس ضرورة للتدقيق في هذا الأمر •

فإذا كان الأمر كذلك ، فأصل هذه القصة ترجع الى أناس معروفي العداوة لعثمان إذن يجب أن نأخذ بحذر شديد كل ما يقوله هؤلاء •

بناء على هذه الاعتبارات لايجد الكاتب دليلا كافياً لإدانة ابن أبي سرح بأنه كان يحرف القرآن الكريم ، ثم كان يوافق عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : « كذلك الله ، أي كذلك أنزل الله » •

فكل مانسب إلى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أن فلاناً وفلاناً كانوا يحرفون القرآن الكريم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم غافلاً عنه حيناً ، وموافقاً عليه حيناً آخر ، فهو كلام كاذب مخالف للواقع ، لايقره الدين وينبذه البحث العلمي ، والدراسة الموضوعية •

٣٤ ـ عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول رضي الله عنه •

كان اسمه الحباب ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله[١] •
شهد بدراً وأحداً ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] •
وكان أبوه رأس المنافقين ، وهو الذي قال في غزوة تبوك : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) [المنافقون : ٨] فقال ابنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هو والله الذليل يارسول

---

(١) « الاستيعاب » ٢ : ٣٣٥
(٢) « الاستيعاب » ٢ : ٣٣٥

الله ، وأنت العزيز . واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ، ولكن بر أباك وأحسن صحبته » [1] .

وقال ابن عمر : لما مات ابن أبي ابن سلول جاء ابنه عبدالله إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أعطني قميصك أكفنه فيه [2] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : اليعقوبي ، وعمر بن شبة[3] وابن عبد البر[4] والسهيلي [5] والعراقي [6] وابن حجر [7] وابن سيد الناس [8] والأنصاري [9] والعامري [10] وغيرهم .

واستشهد رضي الله عنه باليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في قتال الردة سنة اثنتي عشرة من الهجرة [11] .

---

(1) « الاستيعاب » ٢ : ٣٣٦

(٢) « الإصابة » ٢ : ٣٣٦

(٣) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب .

(٤) « الاستيعاب »

(٥) انظر « المصباح المضيء » ٣٣ ـ ١

(٦) « العجالة السنية » ٢٤٧

(٧) « الإصابة » ٢ : ٣٣٦

(٨) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥

(٩) « المصباح المضيء » ٣٣ : ١

(١٠) « بهجة المحافل » ٢ : ١٦١

(١١) « الإصابة » ٢ : ٣٣٦

٣٥ ـ عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي رضي الله عنه

أمير المؤمنين وثالث خلفاء الراشدين .

ولد بعد عام الفيل بست سنين [١] .

وهو قديم الإسلام . أسلم بدعوة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه [٢] .

وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم [٣] .

وقد ماتت عنده أيام بدر ، وتخلف عنها لتمريضها ، فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره [٤] ثم زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنته الأخرى أم كلثوم رضي الله عنها ، لذلك كان يلقب بذي النورين .

وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة .

ذهب ضحية مؤامرة دنيئة قام بها أعداء الإسلام ..

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ضمن كتّابه صلى الله عليه وسلم كل من : اليعقوبي [٥] وعمر بن شبة [٦]

---

(١) « الإصابة » ٢ : ٤٦٧

(٢) « الإصابة » ٢ : ٤٦٧

(٣) « الإصابة » ٢ : ٤٦٧

(٤) « الإصابة » ٢ : ٤٦٧

(٥) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠

(٦) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب

والواقـدي [1] والطـبري [2] وابن مسكويه [3] والجهشياري [4] وابن كثير [5] وابن الأثير [6] والمـزّي [7] وابن سيد النـاس [8] والعراقي [9] والأنصاري [10] وخلق غيرهم .

قال ابن كثير : « روى الواقدي بأسانيده أن نهشل بن مـالك الوائلي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فكتب له كتاباً فيه شرائع الإسلام [11]

بويع ـ رضي الله عنه ـ يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العصر سنة خمس وثلاثين [12] رضي الله عنه .

٣٦ ـ عقبـة رضي الله عنـه

قال محمد بن سعد في « الطبقات » : قالوا : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعوسجة بن حرملة الجهني .

---

(١) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٣٩
(٢) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩
(٣) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(٤) « الوزراء والكتاب » ١٢
(٥) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥١
(٦) « الكامل » ٢ : ٣١٣
(٧) « تهذيب الكمال » ٤ ب .
(٨) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(٩) « العجالة السنية » ٢٤٥
(١٠) « المصباح المضيء » ١٤ ـ ب
(١١) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥١
(١٢) « الإصابة » ٢ : ٤٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة . أعطاه مابين بلكثة إلى المصنعة ، إلى الجفلات . إلى الجد جبل القبلة . لايحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق . وكتب عقبة وشهد (١) .

هكذا ذكره ابن سعد .

قال الأنصاري : ولم يرفع ابن سعد له نسباً (٢) .

أما الدكتور محمد حميد الله فذكر اسم الكاتب (العلاء بن عقبة) (٣) .

لكن رواية ابن سعد هي عقبة ، لا ابن عقبة .

ولم أجد أحداً ممن تصدّى لذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أورد هذا الاسم ضمن كتابه ماعدا الأنصاري .

وهناك عدد من الصحابة سموا بهذا الاسم ، وأرجح أن يكون عقبة بن عامر بن عبس الجهني . قال عنه أبو سعيد بن يونس : « كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان ، شاعراً كاتباً ، وهو أحد من جمع القرآن . قال : ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان ، وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده » (٤)

---

(١) « طبقات » ابن سعد ١ / ٢ : ٢٤

(٢) « المصباح المضيء » ٣٧ : ١

(٣) « الوثائق السياسية » ، الوثيقة رقم / ١٥٤

(٤) « الإصابة » ٢ : ٤٨٩ .

٣٧ ـ العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

واسمه العلاء بن عبد الله بن عباد ، وهو من حضرموت .

كان من حلفاء بني أمية ، ومن سادات المهاجرين .

أخوه عمرو بن الحضرمي أول قتيل قتله مسلم ، وكان ماله أول مال خمس في الإسلام [1] وبسببه كانت وقعة بدر [2] .

ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ، ثم وليها لأبي بكر وعمر .

وبعثه أبو بكر الصديق قبل البحرين لقتال المرتدين ، فسار إليهم ، وبينه وبينهم البحر الرقراق حتى مشوا فيه بأرجلهم ، فقطعوا كذلك مكاناً كانت تجري فيه السفن ، فقاتلهم وأظهره الله عليهم[3] .

قال الأنصاري : « وهو أول من بنى مسجداً في أرض الكفر ، وأول من ضرب الجزية على الكفار ، وأول من نقش خاتم الخلافة»[4]

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . أورد ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من : عمر بن شبة [5] وابن مسكويه [6] والمسعودي [7] وابن الأثير [8] وابن كثير [9] وابن سيد الناس [10]

---

(١) « الاستيعاب » ١٠٨٦ (تحقيق البجاوي) .

(٢) « الإصابة » ٢ : ٤٩٨

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١ : ١٩١

(٤) « المصباح المضيء » ٣٦ ـ ب

(٥) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب

(٦) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١

(٧) « التنبيه والإشراف » ٢٤٦

(٨) « الكامل » ٢/٣١٣

(٩) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٢

(١٠) « عيون الأثر » ٢/٣١٥

والأنصاري [1] وغيرهم .

وبمراجعة كتاب « الوثائق السياسية » نجد الوثائق التالية تحمل اسمه ككاتبها . الوثيقة رقم/١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٦ .

مات رضي الله عنه ، وهو في طريقه إلى البصرة سنة أربع عشرة .

٣٨ ـ **العلاء بن عقبة رضي الله عنه .**

قال ابن حجر : « ذكره المستغفري في الصحابة . وقال : وكتب في عهد عمرو بن حزم .

واستدركه أبو موسى . وذكره المرزباني ، فقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه هو والأرقم في دور الأنصار .

وقرأت في التاريخ المصنف للمعتصم بن صمادح : أن العلاء بن عقبة والأرقم كانا يكتبان بين الناس المداينات والعهود والمعاملات» [2]

وكذلك ذكره المسعودي [3] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الطبري : « وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في حوائجه » [4] .

كما ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من :

---

(١) « المصباح المضيء » ٣٦ ب

(٢) « الإصابة » ٢ : ٤٩٨ ، ولم يزد ابن حجر على هـذا شيئاً ، من غزواته وأعماله ولم يذكر وفاته .

(٣) « التنبيه والإشراف » ٢٤٥

(٤) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩

ابن الأثير [1] وابن كثير [2] والعراقي [3] وابن سيد الناس [4] والأنصاري [5] وغيرهم .

وبمراجعة كتاب « الوثائق السياسية » نجد الوثائق التالية تحمل اسمه كالكاتب . الوثيقة رقم/١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢١٠ .

٣٩ – علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه .

أمير المؤمنين والرابع من الخلفاء الراشدين .

ولد قبل البعثة بعشر سنين [6] وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه .

وشهد معه المشاهد كلها ، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد . وقد تخلف عن غزوة تبوك بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعندما تألم لهذا التخلف ، قال له صلى الله عليه وسلم : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبي » .

وزوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة رضي الله عنها سنة اثنتين من الهجرة . وفضائله ومناقبه كثيرة . وقد أضيفت إليها من الفضائل والمناقب المكذوبة لاتعد ولا تحصى وهو في غنى عنها .

قال ابن عبد البر : قال صلى الله عليه وسلم : « يهلك فيك رجلان:

---

(١) « أسد الغابة » ٤ : ٩

(٢) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٣

(٣) « العجالة السنية » ٢٤٧

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦

(٥) « المصباح المضيء » ٣٦ ب.

(٦) « الإصابة »

محب مفرط ، وكذاب مفتر »[1] . وهو واقع ومشاهد حتى الآن .

قال عنه صلى الله عليه وسلم : « أقضاهم علي بن أبي طالب »[2].

وقال عمر : علي أقضانا[3] .

وكان معاوية رضي الله عنه ـ بالرغم من خصومته معه ـ كان يكتب إليه سائلا عن أمور دينه ، فلما بلغه قتله ، قال : « ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب »[4] .

آلت إليه الخلافة بعد استشهاد سيدنا عثمان رضي الله عنه ، لكنه لم ينعم بالسكينة والأمن ، بل قامت الحروب بينه وبين معاوية رضي الله عنهم أجمعين .

وقتل غدراً في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد أورد ذكره ضمن الكتاب كل من :

ابن إسحاق [5] وعمر بن شبة [6] واليعقوبي [6] والطبري [7] والجهشياري [8] وابن مسكويه [9] وابن الأثير [10] والمزي [11].

---

(١) « الاستيعاب » ١١٠١ (البجاوي) .
(٢) « الاستيعاب » ١١٠٢
(٣) « الإستيعاب » ١١٠٢ .
(٤) « الاستيعاب » ١١٠٨
(٥) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠ .
(٦) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠ .
(٧) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩
(٨) « الوزراء والكتاب » ١٢
(٩) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(١٠) « الكامل » ٢ : ٣١٣
(١١) « تهذيب الكمال » ٤ ب

وابن كثير[1] والعراقي[2] وابن سيد الناس[3] والأنصاري[4] وخلق غيرهم .

وبمراجعة كتاب « الوثائق السياسية » نجد الوثائق التالية تحمل اسمه ككاتبها .

الوثيقة رقم / ١١ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٥ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣/١

٤٠ – عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه

أمير المؤمنين ، وثاني خلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

ولد عمر رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة[5]

وهو من أشراف قريش ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية[6] .

كان شديداً على المسلمين في جاهليته . وتأخر إسلامه قليلاً ، يقال : إنه أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

كان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام . وهو الذي قال قولته المشهورة بعد ما أسلم : « لا نعبد سراً بعد اليوم » [7] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان

---

(١) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٣٩

(٢) العجالة السنية ٢٤٥

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥

(٤) « المصباح المضيء » ١٦ – أ

(٥) « الاستيعاب » ١١٤٥ (البجاوي)

(٦) « الاستيعاب » ١١٤٥ .

(٧) « سيرة عمر بن الخطاب » لعلي الطنطاوي ٤٠ .

قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك »[1] ولقد نزل القرآن بموافقته مراراً[2] ٠

قال حذيفة : كان علم الناس كلهم قد درس في علم عمر ٠

وقال ابن مسعود : لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان ، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر[3] ٠

آثاره وأعماله تدرس إلى يوم القيامة إن شاء الله ، وتبقى نبراساً لكل مهتد بإذن الله ٠

آلت إليه الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة من الهجرة ٠

وقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ٠

قال علي في رثائه : « ماخلفت احداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايم الله ، إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك ٠ وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « جئت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وابو بكر وعمر ، وخرجت انا وأبو بكر وعمر ، فان كنت لأرجو ، أو لأظن ، ان يجعلك الله معهما »[4] ٠

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ٠ وقد أورده ضمن كتابه كل من :

ابن إسحاق[5] وعمر بن شبة[6] وابن مسكويه[7] وابن

---

(١) م فضائل الصحابة ٢٢
(٢) م فضائل الصحابة ٢٤ ، ٢٥
(٣) « الاستيعاب » ١١٤٩ — ١١٥٠
(٤) م فضائل الصحابة ١٤
(٥) « انظر البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠
(٦) انظر « المصباح المضيء » ٨ — ب
(٧) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١

الأثير[1] والمزي[2] وابن كثير[3] والعراقي[4] وابن سيد الناس[5] والأنصاري[6] وغيرهم .

٤١ - عمرو بن العاص القرشي السهمي رضي الله عنه

وهو من دهاة العرب ، وفرسان قريش ، وأبطالهم في الجاهلية .

كان شاعراً مجيداً ، هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوائل سنة ثمان مرافقاً لخالد بن الوليد ، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة ، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم وإسلامهم[7] . وقال : « قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها »[8] .

وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على أبي بكر وعمر وسراة الصحابة[9] . وولاه على عمان ، فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم[10] .

ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر ، وهو الذي افتتح قنسرين ، وصالح أهل حلب ، ومنبج وأنطاكية . وولاه عمر فلسطين[11] .

---

(١) « أسد الغابة » ٤ : ٥٣

(٢) « تهذيب الكمال » ٤ ب

(٣) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٣٩ ، ٣٥٢

(٤) « العجالة السنية » ٢٤٥

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥

(٦) « المصباح المضيء » ١٠ ـ ب .

(٧) « سير أعلام النبلاء » ٣ : ٣٧

(٨) « الاستيعاب » ١١٨٥ (البجاوي)

(٩) « سير أعلام النبلاء » ٣ : ٣٨

(١٠) « الاستيعاب » ١١٨٧ (البجاوي)

(١١) « الإصابة » ٣ : ٢

وهو الذي افتتح مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه • كما افتتح طرابلس الغرب سنة أربع وعشرين[١] •

وعندما آلت الخلافة إلى سيدنا عثمان أبقاه في إمارة مصر قليلاً ثم عزله ، « وكان ذلك بدء الشر بين عمرو وعثمان »[٢] ثم كان مع معاوية رضي الله عنه في حربه مع علي رضي الله عنه ، وعندما استتب الأمر لمعاوية أعاده أميراً على مصر مرة أخرى • ومات سنة ثلاث وأربعين في مصر وهو أميرها •

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أورد اسمه ضمن كتابه كل من :

ابن شبة[٣] واليعقوبي[٤] وابن عبد البر[٥] والعراقي[٦] وابن سيد الناس[٧] والعامري[٨] والأنصاري[٩] وغيرهم •

٤٢ ـ محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري الأوسي الحارثي رضي الله عنه

ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة[١٠]

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ٣ : ٤٧
(٢) « الاستيعاب » ١١٨٧ (البجاوي)
(٣) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب
(٤) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠
(٥) « الاستيعاب »
(٦) « العجالة السنية » ٢٤٦
(٧) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(٨) « بهجة المحافل » ٢ : ١٦١
(٩) « المصباح المضيء » ٣٦ ـ ب
(١٠) « الإصابة » ٣ : ٣٨٣

وهو ممن سمي في الجاهلية محمداً ، أسلم قديماً على يدي مصعب ابن عمير ، وقيل سعد بن معاذ .

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي عبيدة رضي الله عنهما .

وشهد المشاهد ، بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك ، فإنه تخلّف عنها بإذن النبي صلى الله عليه وسلم .

واشترك في قتل كعب بن الأشرف ، وابن أبي الحقيق .

واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ، وشهد فتح مصر[1] .

كان صارماً في الحق . « أتى عمر مشربة بني حارثة ، فوجدمحمد ابن مسلمة ، فقال يا محمد ، كيف تراني ؟ قال : أراك كما أحب ، وكما يحب من يحب لك الخير ، قوياً على جمع المال ، عفيفاً عنه ، عدلاً في قسمه . ولوَ ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاف . قال (عمر) : الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني »[2] .

واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة ، وكان صاحب العمال أيام عمر . وكان عمر رضي الله عنه يرسله إلى عماله للكشف عن أحوالهم ، وأحياناً لمشاطرة أموالهم[3] .

وهو ممن اعتزل الفتن ، فلم يشهد الجمل ، ولا صفين ، وأقام بالربذة[4] .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٢٦٧
(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢ : ٢٦٨
(٣) « أسد الغابة » ٤ : ٣٣٠
(٤) « الاستيعاب » ١٣٧٧

مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين ، قتله رجل من أهـل الأردن في بيته[1] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أورده ضمن كتـابه كل من :

عمر بن شبـة[2] وابن عبد البـر[3] وابن كثير[4] وابن سيـد الناس[5] والعراقي[6] وعبد الكريم الحلبي[7] والأنصاري[8] . وحفظ لنا ابن سعد نص كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه محمد بن مسلمة بأمره لمهري بن الأبيض[9] .

٤٣ ـ معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري رضي الله عنـه

ولد قبل الهجرة بعشر سنين تقريباً ، كان طوالاً جميلاً ، حسن الشعر ، عظيم العينين ، أبيض براق الثنايا .

وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصـار[10] ومن الذين كسروا آلهة بني سلمة[11] .

---

(١) « الإصابة » ٣ : ٣٨٤ مع اختلاف في تاريخ وفاته
(٢) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب
(٣) « الاستيعاب » ١ : ٥١
(٤) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٤
(٥) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(٦) « العجالة السنية » ٢٤٦
(٧) انظر « المصباح المضيء » ٣٧ ـ ب
(٨) « المصباح المضيء » ٣٧ ـ ا
(٩) « طبقات » ابن سعد ١/٢ : ٨٢
(١٠) « الاستيعاب » ١٤٠٣
(١١) « الاستيعاب » ١٤٠٤

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن مسعود ، وقال ابن إسحاق : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبي طالب[1] .

شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها[2] وجمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم[3] . قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خذوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم مولى أبي حذيفة »[4] .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل »[5] .

وقال عمر : عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ[6] .

كان جواداً كريماً لايمسك يده فركبت عليه الديون ، فباع النبي صلى الله عليه وسلم ماله كله في دينه ، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه الى اليمن ليجبره .

قال ابن عبد البر : « بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى الجند من اليمن ، يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ، ويقضي بينهم ، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم اليمن على خمسة رجال : خالد بن سعيد على صنعاء ، والمهاجر بن أبي أمية على كندة ، وزياد

---

(١) « الاستيعاب » ١٤٠٣ (البجاوي)
(٢) « الإصابة » ٣ : ٤٢٧
(٣) م فضائل الصحابة ١١٩
(٤) م فضائل الصحابة ١١٦
(٥) « الاستيعاب » ١٤٠٤ (البجاوي)
(٦) « الإصابة » ٣ : ٤٢٧

بن لبيد على حضر موت ، ومعاذ بن جبل على الجند ، وأبي موسى الأشعري على زبيد وعدن والساحل[1] .

رجع معاذ إلى المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر لأبي بكر : دع له ما يعيشه وخذ سائره منه . فقال أبو بكر : إنما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ولا آخذ شيئاً إلا أن يعطيني . فانطلق عمر إلى معاذ بن جبل ، وذكر له ذلك . فأبى معاذ قائلا : إنما أرسلني إليه النبي صلى الله عليه وسلم ليجبرني ، ولست بفاعل . ثم رأى رؤية وعلى أثرها جاء إلى أبي بكر وقص له بتمامه ، فلم يأخذ أبو بكر منه شيئاً ووهب له كله .

استعمله عمر على الشام بعد موت أبي عبيدة رضي الله عنه ، ومات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة[2] وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، على ماذكره اليعقوبي[3] وقد نقل عنه الأنصاري[4] ولم أجد أحداً غيره أشار إلى كتابته رضي الله عنه .

٤٤ ـ معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي رضي الله عنه

ولد قبل البعثة بخمس سنين[5] .

قال ابن عبدالبر : « كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح »[6] .

---

(١) « الاستيعاب » ١٤٠٣ (البجاوي)
(٢) « الاستيعاب » ١٤٠٥ (البجاوي)
(٣) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠ .
(٤) « المصباح المضيء »
(٥) « الإصابة » ٣ : ٤٣٣ مع اختلاف في تاريخ ولادته .
(٦) « الاستيعاب » ١٤٠٦ (البجاوي)

وروى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح، وانه كان في عمرة القضاء مسلماً[1] .

طلب أبو سفيان من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل معاوية كاتباً بين يديه، فاستجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبه[2] .

ولاه عمر الشام بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان، « فأقام أربع سنين، ومات، فأقره عثمان عليها اثنتي عشرة سنة إلى أن مات، ثم كانت الفتنة فحارب معاوية علياً خمس سنين »[3] .

بايع له أهل الشام خاصة بالخلافة سنة ثمان أو تسع وثلاثين، واجتمع الناس عليه حين بايع له عام الجماعة الحسن بن علي رضي الله عنه وجماعته ممن معه في سنة إحدى وأربعين، فكان معاوية أميراً بالشام نحو عشرين سنة وخليفة مثل ذلك[4] .

قال ابن عباس : ما رأيت أحداً أخلى للملك من معاوية[5] .

وقال ابن عمر : « ما رأيت أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية . فقيل له، فأبو بكر ؟ وعثمان وعلي ؟ فقال : كانوا والله خيراً من معاوية، وكان معاوية أسود منهم »[6] .

وقد تم في عهده رضي الله عنه فتوحات كثيرة . ومات في رجب سنة ستين من الهجرة .

---

(١) « الإصابة » ٣ : ٤٣٣
(٢) م فضائل الصحابة ١٦٨
(٣) « الاستيعاب » ١٤٠٧ (البجاوي)
(٤) « الاستيعاب » ١٤١٨.
(٥) « الإصابة » ٣ : ٤٣٣
(٦) « الاستيعاب » ١٤١٨ (البجاوي)

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد أورد اسمه ضمن كتابه كل من :

ابن إسحاق[١] وابن سعد وابن حنبل وعمر بن شبة[٢] وخليفة ابن خياط[٣] والطبري[٤] والجهشياري[٥] والمسعودي[٦] وابن مسكويه[٧] واليعقوبي[٨] وخلق غيرهم[٩] .

وبمراجعة « الوثائق السياسية » نجد الوثائق التالية تحمل اسمه ككاتبها :

الوثيقة رقم / ٨٩ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ .

٤٥ ـ معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي رضي الله عنه

قال ابن شهاب : هو مولى سعيد بن العاص .

وقال غيره : حليف لآل سعيد بن العاص .

أسلم قديماً بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ،

---

(١) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠

(٢) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب

(٣) « تاريخ خليفة » ١ : ٧٧

(٤) « تاريخ الطبري » ٦ : ١٧٩

(٥) « الوزراء والكتاب » ١٢

(٦) « التنبيه والاشراف » ٢٤٦

(٧) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١

(٨) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠

(٩) انظر مثلا : « أسد الغابة » ٤ : ٣٨٥ ، « تهذيب الكمال » ٤ ـ ب ، « العجالة السنية » ٢٤٥

وأقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة[١] . وشهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها[٢] .

وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣] واستعمله الشيخان على بيت المال[٤] .

وكان نزل به داء الجذام ، فأحضر له عمر رضي الله عنه الأطباء ، فعالجوه فوقف المرض[٥] .

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه كان على خاتمه[٦] . وسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يده في بئر اريس فلم يوجد[٧] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . أورد ذكره ضمن كتابه صلى الله عليه وسلم كل من عمربن شبة[٨] والجهشياري ، وقال : كان يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم[٩] . وكذلك ذكر عنه المسعودي[١٠] والعراقي[١١] وابن سيد الناس[١٢] والأنصاري[١٣] وغيرهم .

---

(١) « الاستيعاب » ١٧٤٨ (البجاوي)
(٢) « الإصابة » ٣ : ٤٥١
(٣) « الاستيعاب » ١٧٤٩
(٤) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٥ ، « الاستيعاب » ١٤٧٩
(٥) « أسد الغابة » ٤ : ٤٠٣
(٦) « الإصابة » ٣ : ٤٥١
(٧) « أسد الغابة » ٤ : ٤٠٣
(٨) انظر « المصباح المضيء » ٨ ـ ب
(٩) « الوزراء والكتاب » ١٢
(١٠) « التنبيه والإشراف » ٢٤٦
(١١) « العجالة السنية » ٢٤٦
(١٢) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(١٣) « المصباح المضيء » ٤١ ـ ب

اختلف في تاريخ وفاته فقيل : مات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : بل عاش إلى ما بعد الأربعين[1] ، رضي الله عنه وأرضاه .

٤٦ ـ المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي رضي الله عنه

كان يقال له : مغيرة الرأي ، وهو من دهاة العرب .

أسلم عام الخندق ، وقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً .

وشهد الحديبية وبيعة الرضوان . وكان مع أبي سفيان رضي الله عنه في هدم طاغية ثقيف بالطائف ، وأصيبت عينه في غزوة اليرموك ، فصار أعور .

شهد اليمامة وفتوح الشام والعراق[2] .

وبعثه أبو بكر الصديق إلى أهل النجير[3] .

وكان رسول سعد الى رستم[4] وكذلك كان رسول النعمان بن مقرن إلى امرىء القيس[5] .

ولاه عمر البصرة[6] ففتح ميسان وهدان وعدة بلاد[7] .

قال ابن الأثير : « وهو أول من وضع ديوان البصرة »[8] ثم عزله عمر عن البصرة ، وولاه الكوفة ، فلم يزل عليها إلى أن قتل عمر ،

---

(١) « الإصابة » ٣ : ٤٥١

(٢) « الإصابة » ٣ : ٤٥٢

(٣) « الإصابة » ٣ : ٤٥٢

(٤) « الإصابة » ٣ : ٤٥٢

(٥) « الإصابة » ٣ : ٤٥٣ نقلا عن البخاري

(٦) « الإصابة » ٣ : ٤٥٢

(٧) « الإصابة » ٣ : ٤٥٢

(٨) « أسد الغابة » ٤ : ٤٠٧

فأقره عثمان على ذلك ثم عزله فيما بعد[١] .

واعتزل صفين ، ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع الناس عليه[٢] .
ولاه معاوية الكوفة فاستمر على إمرتها حتى مات سنة خمسين[٣] .
وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . ولقد أورد اسمه ضمن الكتاب كل من :

ابن إسحاق[٤] وابن شبة[٥] وابن سعد والجهشياري . وقال : كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمر يكتبان ما بين الناس[٦] واليعقوبي[٧] والمسعودي[٨] وابن مسكويه[٩] وابن كثير[١٠] والعراقي[١١] وابن سيد الناس[١٢] والأنصاري[١٣] وغيرهم .

وبمراجعة كتاب « الوثائق السياسية » نجد عدداً من الرسائل تحمل اسمه كالكاتب للوثائق ، مثلا : الوثائق ذات الأرقام التالية : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٥٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ .

---

(١) « الاستيعاب » ١٤٤٦ (البجاوي)
(٢) « الإصابة » ٣ : ٤٥٣
(٣) « الاستيعاب » ١٤٤٦ مع اختلاف في تاريخ وفاته .
(٤) انظر « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠
(٥) انظر « المصباح المضيء » ٨ – ب
(٦) « الوزراء والكتاب » ١٢
(٧) « تاريخ اليعقوبي » ٢ : ٨٠
(٨) « التنبيه والاشراف » ٢٤٥
(٩) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(١٠) « البداية والنهاية » ٥ : ٣٥٠
(١١) « العجالة السنية » ٢٤٦
(١٢) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٥
(١٣) « المصباح المضيء » ٤٢ – ١

٤٧ — نصراني من الأنصار

كان رجل من بني النجار قد تنصر ثم أسلم ، وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وتنصر مرة أخرى ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ماكتبت له ، فأماته الله ، فدفنوه ، فلم تقبله الأرض ، بل لفظته[١] .

٤٨ — يزيد بن أبي سفيان الأموي رضي الله عنه

أخو معاوية من أبيه ، يقال له : يزيد الخير ، وكان أفضل بني أبي سفيان[٢] .

كان من العقلاء الألباء والشجعان المشهود لهم ، أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه[٣] .

شهد حنيناً وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير واربعين أوقية فضة وزنها له بلال[٤] .

ولما قفل أبو بكر من الحج سنة اثنتي عشرة بعث عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى فلسطين[٥] . قال الذهبي : « عقد له أبو بكر ومشى معه تحت ركابه يسايره ويودعه ويوصيه وما ذاك إلا لشرفه وكمال دينه[٦] .

---

(١) انظر خ المناقب ٢٦ ، الحديث ٣٦١٧ ، م فضائل و « منحة المعبود » ٢ : ٥ .

(٢) « الاستيعاب » ١٥٧٥ (البجاوي)

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٣٧

(٤) « الاستيعاب » ١٥٧٥ (البجاوي)

(٥) « الاستيعاب » ١٥٧٥

(٦) « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٣٨

والتقوا بالروم باجنادين بين الرملة وبيت جبرين ، فهزم الله المشركين ، وكان الفتح في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

ولما استخلف عمر رضي الله عنه ولى أبا عبيدة ، وفتح الله عليه الشامات ، وولى يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها ، ثم لما مات أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومات، فاستخلف يزيد بن أبي سفيان[1] فأقره عمر بذلك[2] . ومات يزيد سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس فاستخلف أخاه معاوية ، فأقره عمر على ذلك احتراماً ليزيد وتنفيذاً لتوليته[3] .

وهو من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . أورد اسمه ضمن الكتاب كل من :

ابن سعد[4] وابن مسكويه[5] وابن عبد البر[6] وابن عبد ربه[7] والعراقي[8] وابن سيد الناس[9] والأنصاري[10] وغيرهم .
رضي الله عنه وأرضاه .

---

(١) « الاستيعاب » ١٥٧٥ ـ ١٥٧٦
(٢) « الإصابة » ٣ : ٦٥٦
(٣) سير « أعلام النبلاء » ١ : ٢٣٨
(٤) انظر « المصباح المضيء » ٤٢ ـ أ .
(٥) « تجارب الأمم » ١ : ٢٩١
(٦) « الاستيعاب »
(٧) « العقد الفريد »
(٨) « العجالة السنية » ٢٤٦
(٩) « عيون الأثر » ٢ : ٣١٦
(١٠) « المصباح المضيء » ٤٢ ـ ١

فهرس الكتّاب

(٢١) زيد بن ثابت

(٢٢) السجل

(٢٣) سعيد بن سعيد بن العاص

(٢٤) شرحبيل بن حسنه

(٢٥) طلحة بن عبيد الله

(٢٦) عامر بن فهيره

(٢٧) العبـــاس

(٢٨) عبد الله بن الأرقم

(٢٩) عبد الله بن أبي بكر

(٣٠) عبد الله بن خطل

(٣١) عبد الله بن رواحة

(٣٢) عبد الله بن زيد بن عبد ربه

(٣٣) عبد الله بن سعد بن أبي السرح

(٣٤) عبد الله بن عبد الله بن سلون

(٣٥) عثمان بن عفان

(٣٦) عقبـــة

(٣٧) العلاء الحضرمي

(٣٨) العلاء بن عقبة

(٣٩) علي بن أبي طالب

(٤٠) عمر بن الخطاب

(٤١) عمرو بن العاص

(٤٢) محمد بن مسلمة

(٤٣) معاذ بن جبـــل

(٤٤) معاوية بن أبي سفيان

(٤٥) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي

(٤٦) المغيرة بن شعبة

(٤٧) نصراني من بني النجار

(٤٨) يزيد بن أبي سفيان

★

ثبت المراجع

أدب الكتاب للصولي،تحقيق بهجت الأثري ، القاهرة سنة١٣٤١

الأدب المفرد للإمام البخاري مع شرحه فضل الله الصمد ، فضل الله الجيلاني ، حمص سنة ١٣٨٨ هـ

الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة

الاستيعاب لابن عبد البر تحقيق البجاوي ، القاهرة .

أسد الغابة ـ ابن الأثير الجزري ، القاهرة ١٢٨٥ ـ ١٢٨٧

الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر سنة ١٣٢٨

الأعلام خير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨

أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ، ابن طولون ، القدسي ، دمشق .

انساب الاشراف ، البلاذري تحقيق محمد حميد الله ، القاهرة ١٩٥٩

انسان العيون ، نور الدين علي الحلبي ، طبعة مصر سنة ١٢٨٠

الأوائل لأبي هلال العسكري تحقيق محمد السيد الوكيل ، مطبعة دار أمل ، طنجة

البداية والنهاية لابن كثير ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٣٢ .

بهجة المحافل ، يحيى بن أبي بكر العامري • طبع سنة ١٣٣٠
تاريخ الأدب العربي • بلاشير
تاريخ ابن أبي خيثمة ، مخطوطة جامع القرويين بفاس
تاريخ خليفة بن خياط تحقيق سهيل زكار ١٩٦٨ ، دمشق
التاريخ الصغير للبخاري • الهند ١٣٢٥
تاريخ الطبري • تحقيق أبو الفضل ابراهيم • دار المعارف بمصر
تاريخ القرآن للزنجاني •
تاريخ القرآن عبد الصبور شاهين • دار القلم • مصر ١٩٦٦
التاريخ الكبير للبخاري حيدر آباد ، الهند ١٣٦١
تاريخ اليعقوبي ـ دار صادر دار بيروت ١٣٧٩/١٩٦٠ م
التراتيب الادارية ، الكتاني • الرباط ١٣٤٦ ـ ١٣٤٩
تجارب الأمم لابن مسكويه • تحقيق كايتاني • لوزاك ١٩٠٩
تذكرة الحفاظ للذهبي • تحقيق عبد الرحمن المعلمي • حيدر آباد ١٣٧٤
تفسير ابن كثير • دار الأندلس • بيروت ١٣٨٥/١٩٦٦
التنبيه والاشراف للمسعودي • تحقيق الصاوي • مصر
تهذيب التهذيب ابن حجر طبعة حيدر آباد سنة ١٣٢٥
تهذيب الكمال للمزي • نسخة مصورة من دار الكتب المصرية
خطط المقريزي • طبعة بولاق سنة ١٢٧٠
دراسات في تاريخ الخط العربي ـ صلاح الدين المنجد • دار الكتاب الجديد • بيروت ١٩٧٢
دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه محمد مصطفى الأعظمي ـ المكتب الاسلامي بيروت ١٣٦٨

الدرر في المغازي والسير ، ابن عبد البر . تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة سنة ١٩٦٦

الروض الأنف السهيلي . مطبعة الجمالية ، بمصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م

سنن أبي داود . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية بالقاهرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

السنن الكبرى للبيهقي . طبعة حيدر آباد ، الهند ١٣٤٤

سير أعلام النبلاء ــ الذهبي . تحقيق المنجد والآخرين . دار المعارف بمصر

سيرة ابن هشام . تحقيق مصطفى السقا والآخرين . الطبعة الثانية ، مصر ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥ م

الشماريخ في علم التاريخ . السيوطي . ضمن مجموعة الرسائل للسيوطي . طبعة الهند .

صبح الأعشى ــ القلقشندي . نشرة وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

صحيح البخاري مع فتح الباري ، طبعة المكتبة السلفية بالقاهرة ١٣٨٠ هـ .

صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة ١٣٧٤ هـ

طبقات خليفة بن خياط . تحقيق سهيل زكار . دمشق .

الطبقات الكبرى لابن سعد . تحقيق سيخو . ليدن ١٩٠٤ ــ ١٩٤٠ م

الطبقات مسلم بن حجاج القشيري . مخطوطة أحمد الثالث رقم ٦٢٤ استانبول

العجـالة السنية على ألفيـة السيرة النبوية للمنـاوي • تحقيق اسماعيل الأنصاري • الطبعة الأولى الرياض •

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين • الفاسي • السنة المحمدية ، القـاهرة •

العقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أحمد امين • القاهرة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠ م

العلل لابن المـديني تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، المكـتب الاسلامي بيروت ١٣٩٢

عمدة القاري شرح صحيح البخاري للبدر العيني ، إدارة الطباعة المنيرية ــ مصر

عيون الأثر ابن سيد الناس • القدسي سنة ١٣٥٦

فتح الباري شرح صحيح البخاري • ابن حجر ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠ هـ •

فتوح البلدان • البلاذري • تحقيق عمر أنيس الطبـاع • دار النشر للجامعيين بيروت ١٣٧٧

فضائل القرآن لابن الضريس • مخطوطة دار الكتب الظاهرية • دمشـق •

فضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام • مخطوطة دار الكتب الظاهرية • دمشق •

فضائل القرآن لابن كثير • المطبوع ملحقاً بتفسير ابن كثير •

الفهرست لابن النديم • طبعة فلوجل • لبزغ ١٨٧١ م

الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري سنة ١٩٦٥ • بيروت

لسان العرب ابن منظور الافريقي •

المحبر لابن حبيب البغدادي • جيدر آباد ــ الهند ١٣٦١

مسند ابن حنبل • القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣١٣

المصــاحف لابن أبي داود السجستاني • تحقيق آرثر جفري الطبعة الأولى • مصر • سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد • الطبعة الثانية ١٩٦٢ دار المعارف بمصر •

المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي صلى الله عليه وسلم • محمدبن أحمد بن عبدالرحمن بن حديدة الانصاري • مخطوطة مكتبة مكة ، رقم ٢٠ • مكةالمكرمة •

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام جواد علي • الطبعة الأولى ١٩٦٨ ــ بيروت

المغازي للواقدي • تحقيق مارسون جونس • مطبعــة جامعــة اكسفورد ١٩٦٦ م / ١٣٧٩ هـ

مكاتيب الرسول [صلــى الله عليه وســلم] علي بن حسينعلي الاحمدي • قم • إيران

منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود • أحمد عبــد الرحمن البنا • الطبعة الأولى ١٣٧٢ • القــاهرة

الموضوعاتلابن‌الجوزي • الناشرالمكتبة السلفية • المدينةالمنورة

ميزان الاعتدال ــ الــذهبي • تحقيق علي محمد البجــاوي • القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣

النظم الاسلامية حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن • الطبعة الثالثة ١٩٦٢ • مصر

نصب الراية • الزيلعي • الطبعة الثانية – ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م بيروت – المكتب الاسلامي والمجلس العلمي

الوثائق السياسية – محمد حميد الله • الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٩ دار الارشاد • بيروت

الوزراء والكتاب – الجهشياري • تحقيق مصطفى السقا والآخرون • الطبعة الأولى ١٣٥٧ القاهرة •

★

من منشوراتنا

– صحيح ابن خزيمة ١ ـ ٣	محمد مصطفى الاعظمي
– مسند ابي بكر	المروزي ـ الارناؤوط
– سعيد بن العاص	محمد لطفي الصباغ
– صحيح الجامع الصغير ١ ـ ٦	السيوطي ـ النبهاني ـ الالباني
– صحيح الجامع الصغير ١ ـ ٤	« » »
– سلسلة الاحاديث الصحيحة ٢/١	محمد ناصر الدين الالباني
– سلسلة الاحاديث الصحيحة	« »
– مسند الامام احمد بن حنبل ١ ـ ٦	مع فهرس الالباني
– مختصر صحيح مسلم	المنذري ـ الالباني
– مختصر صحيح البخاري (تحت الطبع)	الالباني
– شرح السنة ١ ـ ١١	البغوي ـ الارناؤوط ـ الشاويش
– السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي	مصطفى السباعي
– المبدع في شرح المقنع ١ ـ ٧	ابن مفلح الحنبلي
– نصب الراية ١ ـ ٤	الزيلعي
– روضة الطالبين ١ ـ ١٢ (كاملا)	النووي